جامعة المنصورة
كلية الآداب

كُتّاب التاريخ العثماني وكتاباتهم في القرن الثامن عشر الميلادي

إعـــداد

د. عمار الحصري

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

كلية الآداب – جامعة المنصورة

مجـلة كلـية الآداب – جامعـة المنصـورة

العدد الثالث والسبعون – أغسطس ٢٠٢٣

كُتّاب التاريخ العثماني وكتاباتهم
في القرن الثامن عشر الميلادي

د. عمار الحصري

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

كلية الآداب –جامعة المنصورة

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة موضوع " كُتّاب التاريخ العثماني وكتاباتهم في القرن الثامن عشر". وينتمي الموضوع إلى مجال البحث في التراث والمناهج، ويبحث في ثلاث قضايا، الأولى: قضيةُ المؤسسات التي عنيت بالتأريخ للدولة العثمانية. والثانية: أهم المؤرخين الذين اعتنوا بالتأريخ للدولة. والثالثة: قضية الرصد التاريخي والمناهج المتبعة في ذلك عند المؤرخين العثمانيين، مع عقد مقارنة بين اثنين من أشهر المؤرخين.

وتتبع الدراسة المنهج التاريخي بشقيه الوصفي والتحليلي. ومن أهم نتائج البحث: أن التأريخ عند العثمانيين ظهر في فترة متأخرة مقارنة بالحركة التاريخية عند الحضارات الإسلامية السابقة عليهم ويرجع ذلك إلى انشغال العثمانيين بالشق العسكري أكثر. كما أنه عندما بدأت الرغبة في كتابة تاريخ الدولة كان بإشراف مؤسسة رسمية، وكانت المؤسسة المعنية بكتابة التاريخ مستقلة في العملية الكتابية في بداية نشأتها، وظلت علي هذا الاستقلال حتي تدخلت فيها المصالح مع منتصف القرن الثامن عشر، فضعفت وصارت الكتابة التاريخية تخضع لرؤى معينة تتحكم فيها الولاءات السياسية والدينية. وأخيرا خلص البحث إلي نتيجة أن المؤرخين العثمانيين في فترة قوتهم كانوا متأثرين بمناهج المشارقة في الكتابة، وكان عبدالرحمن ابن خلدون أشهر من تم التأثر به، وقد ذكر مصطفي نعيمه – أشهر مؤرخي القرن الثامن عشر ومؤسس مدرسة الوقائع – ذلك بشكل صريح في كتاباته.

الكلمات الرئيسة: *المصادر العثمانية، وقائع نويس، القرن الثامن عشر، الدولة العثمانية.*

Abstract:

This research aims to study the subject of "Ottomans Historiography during the Eighteenth Century AD". The topic belongs to the field of research in heritage and methodology, and it examines three issues, the first: the issue of institutions concerned with the historiography of the Ottoman Empire. The second: the most important historians who took care of the history of the state. And the third: the issue of historical monitoring and the methods used in that by the Ottoman historians, with a comparison between two of the most famous historians.

The study follows the historical approach, both descriptive and analytical. Among the most important results of the research: that the institutions concerned with writing history were independent in the writing process, until interests interfered in it, and it became weak and historical writing became subject to certain visions that are controlled by political and religious considerations.

The research also came to the conclusion that, the Ottoman historians in their period of power were influenced by the approaches to writing, and Abd al-Rahman Ibn Khaldun was the most famous of those who were influenced by him, and Mustafa Naima - the most famous historian of the eighteenth century and the founder of the school of facts - mentioned this explicitly in his writings. Finally, the research concluded that the history of the Ottomans appeared in a late period compared to the historical movement of the Islamic civilizations that preceded them, and this is due to the Ottomans' preoccupation with the military aspect more.

Keywords: Ottoman sources, Neuss Proceedings, the eighteenth century, the Ottoman Empire.

المقدمـــة :

تعد الكتابة التاريخية في الدول التركية التي سبقت الدولة العثمانية مثل: الدولة القراخانية أو الغزنوية أو السلجوقية؛ امتدادًا للكتابة التاريخية التقليدية المنتشرة لدي المسلمين، وكان يُكتب باللغة العربية أو اللغة الفارسية. وبعد سقوط الدولة السلجوقية ونشأة إمارات صغيرة –تكونت علي أنقاضها– مثل: إمارة قرمان وكرميان وكوتاهية؛ بدأ التأريخ للدول العثمانية باللغة التركية العثمانية.

ويلاحظ أن العثمانيين، لم يُسجلوا تاريخهم حتى بدايات القرن الخامس عشر الميلادي، أي بعد قرن من تأسيس الإمارة العثمانية[١]؛ بينما في المقابل، نجد الدول الإسلامية الأخرى كالدولة المملوكية أو الدولة الصفوية أو دول مناطق الهند؛ قد سجلوا تاريخهم وغزواتهم وفتوحاتهم بمنهج تاريخي واضح ومستقر، وما يتبع ذلك من تدوين للآثار والعمران وكافة الجوانب الحضارية.

ولربما كان تأخير التدوين لدي العثمانيين بسبب الانشغال بالشق العسكري وبسب طبيعة الموقع الجغرافي الذي فرض نفسه على العثمانيين من جهة، ومحاولة تثبيت أركان دولة قوية ناشئة من جهة أخرى. ومن هذا المنطلق يمكن القول: إن رصد البدايات الأولي لتاريخ نشأة الدولة العثمانية حتي نهاية عصر السلاطين المؤسسين إنما كان مقتبسًا من المصادر البيزنطية، والكتابات المتفرقة في مؤلفات الأوربيين بالإضافة لبعض الكتابات المحلية المحدودة[٢].

إن البوادر الأولي في كتابة التاريخ العثماني كانت تُركّز على مناقب آل عثمان وتراجم علمائهم، وبدأ ذلك على يد "يخشي فقيه" صاحب كتاب "مناقب آل عثمان"[٣] –ولم يصل إلينا هذا الكتاب–، بينما كان أول كتاب يتحدث عن وقائع آل عثمان؛ الجزء المعنون بـ "دستان تواريخ آل عثمان" في منظومة "اسكندرنامه" للشاعر أحمدي (ت ١٤١٣م)[٤].

ومع منتصف القرن الخامس عشر الميلادي، والفتح العثماني للقسطنطينية عام ١٤٥٣م، بدأت حركة التأريخ تنمو نموًا واضحًا، حيث راح السلاطين يشجعون أهل العلم ويهتمون بهم، فكان غالبية الذين سجلوا أحداث الدولة العثمانية في تلك الفترة من رجالات الدولة وأهل العلم، ومن هنا يمكن القول إنه كما كانت الطفرة العسكرية التي حدثت في عهد السلطان محمد الثاني (١٤٥١–١٤٨١م) قد أهّلت لفتح القسطنطينية؛ فإن هذا الفتح أحدث طفرة في الروح العثمانية، ودفعها لتدوين تلك اللحظات المهمة.

ومن هنا بدأ التاريخ يأخذ الطابع المعهود لدي مسلمي الشرق، وفي تلك الفترة كان مدونو التاريخ من رجال السلطان وقادة الجيش أو من العلماء المقربين للسلطة، وهو ما يشير إلى أن الأخذ منه ينبغي أن يكون أخذا حذرًا، لكنه بصرف النظر عن ذلك، فإنه وضع خطوة أولى نحو التأريخ الرسمي للدولة. ومع بدايات القرن السادس عشر أمر السلطان بايزيد الثاني (١٤٨١ – ١٥١٢م) كلا من: كمال باشا زاده (ابن كمال، ت. ١٥٣٤م) وإدريس البتليسي (ت. ١٥٢٠م) بكتابة تاريخ عن الدولة العثمانية؛ إذ كلف إدريس البتليسي بكتابة تاريخ عن الدولة العثمانية باللغة الفارسية، وابن كمال بكتابة آخر باللغة العثمانية، ومن هنا ندرك أن نقطة التحول في كتابة التاريخ العثماني كانت في عصر السلطان بايزيد الثاني[٥].

إن الإنقلابة الحقيقية التي حدثت في فكرة التأريخ العثماني تعاصرت مع فترة الانقلابات السياسية في الدولة حينما بدأت بالاتجاه نحو الشرق الإسلامي، ففي النصف الأول من القرن السادس عشر الميلادي، بعد أن ضم العثمانيون أملاك المماليك في مصر والشام ١٥١٦–١٥١٧م، بدأت مرحلة جديدة من كتابة التأريخ العثماني، فلم يعد قاصرًا على كتب المناقب أو تراجم العلماء والمشايخ أو خاص بالدولة العثمانية

فقط؛ بل أصبح التأريخ العثماني يمثل امتدادًا للتاريخ الإسلامي. وعامة كانت المصنفات التاريخية في القرن السادس عشر الميلادي تنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسة:

١- **تأريخ شامل للدولة الإسلامية:** وهو الذي يتناول تاريخ الإسلام منذ بدء الخليقة حتى عصر المؤلف، ومنها: بهجت التواريخ لشكر الله[٦]، وكتاب دستور نامه لأنوري[٧] باللغة الفارسية، وتاريخ جهانما[٨] لنشرى، وكنه الأخبار[٩] لعالي، وكتاب تاريخ جنابي[١٠] لجنابي أفندي.

٢- **تأريخ خاص بالدولة العثمانية:** وهو الذي يتناول الأحداث منذ ظهور العثمانيين وذكر مناقب سلاطين آل عثمان، ويستمر المؤلف بسرد الأحداث حتى عصره. مثل: تواريخ آل عثمان[١١] لعاشق باشا زاده، وهشت بهشت[١٢] لإدريس البتليسي (البدليسي)، وتواريخ آل عثمان[١٣] لبهشتى سنان جلبي، وتواريخ آل عثمان[١٤] لمحيى الدين جمالي، وتواريخ آل عثمان[١٥] للطفي باشا. وبخلاف هذه المصنفات التاريخية معلومة المؤلف، كانت هناك آثار أخرى غير معلومة المؤلف، يطلق عليها "مجهولة المؤلف"[١٦]. هذا إلي جانب الآثار التي كانت تخص سلطانا معينا، مثل: الدر المنظوم في مناقب السلطان بايزيد ملك الروم[١٧] لابن العليف أحمد بن الحسين، وكتاب تاريخ أبو الفتح سلطان محمد خان[١٨] لطورسون بك.

تأريخ خاص بغزوة أو واقعة معينة: وهذه التواريخ حُررت من أجل تاريخ واقعة معينة أو فتح قلعة من القلاع، على سبيل المثال: "فتح نامه إستانبول" لـ تاج زاده جعفر جلبى (ت ١٥١٥م) وهناك عدة آثار كُتبت عن حملة السلطان سليمان على قلعة سيكتوار، منها: "فتحنامه سيكتوار" لـ "مراهى" كتبه في شكل المثنوى، ويصور فيه حملة السلطان سليمان القانوني على المجر عام ١٥٦٦م، وكتاب "سيكتوار نامه" لـ "عاشق محمد جلبى بن عالي" (ت ١٥٧٢م) والذى يصور فيه حملة السلطان "سليمان" وهجومه على قلعة "سيكتوار". وكتاب" سيكتوار نامه" لـ "آكاهى منصور جلبى"، ويصور فيه حملة " القانوني" على القلعة عام ١٥٦٦م[١٩].

ومن هنا يتضح لنا تطورا ملحوظا في الكتابة التاريخية منذ بداية القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي حتى نهايته؛ إذ كان هناك مؤرخون على قدر عالٍ من العلم والخبرة في كتابة التاريخ، وبلغوا بهذا الفن مبلغًا عظيمًا في الأسلوب والمنهج التاريخي وطريقة عرض الأحداث.

ومع اتساع الدولة العثمانية في القرن السادس عشر الميلادي في عصر السلطان سليمان القانوني ١٥٢٠-١٥٦٦م اتسع نشاط الكتابة التاريخية؛ حيث كان الوزراء العظام يشاركون في الحياة العلمية وكتابة التاريخ، كما يشاركون في الحياة السياسية والحروب، مما زاد من ربط التأريخ بالدولة، وأدي ذلك إلى ظهور مؤسسة رسمية خاضعة للدولة، ومهتمة برصد أحداثها ووقائعها، فظهرت مؤسسة وقعهء نويسلك (كتابة الوقائع).

ويرى البعض أن مؤسسة كتابة الوقائع بدأت في عصر بايزيد الثاني عندما طلب من ابن كمال باشا وإدريس البتليسي كتابة تاريخ عن الدولة العثمانية أحدهما باللغة الفارسية والآخر باللغة العثمانية(٢٠)

ويتبادر إلى الذهن الأن سؤال مهم، ما دامت أن حركة التأريخ ظهرت في الدولة العثمانية متزامنة مع فتح القسطنطينية، فهل يا ترى ما المؤسسة التي اهتمت بهذه الوظيفة؟ وهل كانت تابعة للدولة أم كانت منفصلة عنها، وهل كان لها منهج مستقل أم كانت عبارة عن حركة بشرية طبيعية ورغبة في التدوين فقط لمجرد التدوين، أم أنها رأت في التدوين واجبًا إسلاميًا وحضاريًا؟ وهل هي امتداد لمؤسسة الشهنامه التي كانت تصور بطولات السلاطين العثمانيين وحياتهم داخل القصر؟

مؤسسة الشاهنامه :

الشاهنامه، هي كلمة فارسية تعني الأبيات الشعرية المنظومة، التي تتناول الوقائع التاريخية، وظهرت مؤسسة تحمل اسم (مؤسسة الشهنامة) في عصر السلطان سليمان القانوني(٢١)، وكانت وظيفتها رصد وقائع الدولة، وكان الموظف الذي يقوم بكتابة الشهنامه يطلق عليه: شاهنامه خوان(٢٢). وهذا اللقب كان يُطلق على المؤرخين في القصر العثماني حتى بدايات القرن السابع عشر الميلادي(٢٣)، وكلمة شهنامه كوى وجدت في الوثائق التي تعود لهذا العصر وقد استخدمها عاشق جلبي وقنالي زاده وعالي مصطفي أفندي في آثارهم الشعرية المنظومة. أما كلمة شهنامه خوان فقد وردت في كتابات نهايات القرن السادس عشر الميلادي، وتعني الشخص الذي يقرأ ويحفظ ويُكلف بكتابة التاريخ في القصر العثماني(٢٤).

وشهنامه خوان، هو اللقب الخاص بالموظف المكلف من طرف الدولة بتسجيل الوقائع والحوادث التاريخية، وفى البداية كانت كتابة الشهنامه شعرًا، وقد ذكر كاتب الوقائع لطفي أفندي عن كتاب الشهنامه فقال:" كان يُطلق على الأشخاص الذين يكتبون الوقائع التاريخية لمدة ألف سنة؛ شهنامه خوان، ثم أُطلق عليهم بعد ذلك وقعه نويس. وهذا اللقب دخل إلى الدولة العثمانية من إيران(٢٥).

وكانت أهم الأعمال المنوط بها "الشهنامه جى" هي كتابة التاريخ العثماني أو تاريخ الفترة التي عاش فيها بشكل أدبي ومصور، نظير راتب بشكل دائم من طرف الدولة. وتعاقب علي هذه الوظيفة خمسة أشخاص على مدار خمسين سنة، وقد اختفت هذه الوظيفة سنة ١٦٠١م، وظهرت وظيفة جديدة هي كتاب الوقائع(٢٦).

كُتّاب الشهنامه في الدولة العثمانية :

كانت أولى النماذج في كتب الشهنامه هي التي كتبها الشاعر كاشفي باسم "غزانامه روم" يتحدث فيها عن حياة السلطان محمد الفاتح سنة ١٤٥١م، ثم كتاب "خنكارنامه" لمعالي حتى سنة ١٤٧٣م. وذكر عاشق جلبي في كتابه تذاكر الشعراء أن الشاعر شهدي كتب شهنامه لكنه لم يكملها، وفي عصر السلطان سليمان القانوني ازدهرت كتابة الشهنامه؛ إذ شجع الشعراء على كتابة الشهنامه وأسس مؤسسة

خاصة بشكل دائم لأول مرة –كما أسلفنا القول–، وكان أول من عُين فيها بشكل رسمي هو الشاعر عارفي فتح الله جلبي (ت. ١٥٦١م)[٢٧].

وعندما أُعجب القانوني بشعره منحه ٢٥ أقجة يومية، ومن ذلك الوقت بدأت كتابة تاريخ السلالة العثمانية في شكل شهنامه. وزود السلطان راتب عارفي إلى ٧٠ أقجة يومية. وعندما وصل عارفي في كتابة الشهنامه إلى ٣٠ ألف بيت؛ أمر السلطان بوضع رسومات وتصاوير فيها، فكلف الخطاطين بعمل ذلك بهدف تكبيرها. وهكذا ظهرت وظيفة أخرى مع ظهور الشهنامه، وهي وظيفة الخطاط والنقاش والمُذهّب، وهناك قائمة بمصاريف عمل الشهنامه لسنة ١٥٥٦م. فهناك راتب لأربعين كاتب ونقاش وورق وحبر من سنة ١٥٥٢/١٥٥٦ أي في أربع سنوات قدره (٢١,٠٥٦) أقجة[٢٨]، وذكر عاشق جلبي أن هناك أبنية أنشئت من أجل (كُتاب الشهنامه) في قصر طوبقابى سراى[٢٩].

ومن مشاهير "الشهنامه جى"، سيد لقمان، فقد استمر في وظيفته إلى أن عزل سنة ١٥٩٥م، وقد لعب صقوللو محمد باشا دورًا كبيرًا في حماية لقمان ورعايته[٣٠].

ذكر عالي بك أن في السنوات الأخيرة من "الشهنامه جى" كان يوجد مع لقمان مساعدين له، الأول اسمه نطقي والآخر لقبه عجم تركماني (واسمه: تعليق زاده محمد صبحي). ونطقي الذي كان قصاصا، من ندماء مراد الثالث (ت ١٥٩٥)، وكان مكلفًا بقراءة شهنامه الفردوسي على السلطان، وكان يجب أن يكون مع "الشهنامه جى" مجموعة من الرسامين يطلق على الواحد منهم رسام كبير، وكاتب من أجل كتابة الشهنامه. ويذهبون للحملات مع السلطان، ولم تذكر المصادر الأخرى اسم نطقي ولا توجد شاهنامه باسمه. أما مساعد لقمان الآخر هو تعليق زاده محمد صبحي كان عضوًا من أعضاء الديوان الهمايوني لفترة طويلة، وعمل في الكتابة ثم أحضر إلى وظيفة الشهنامه.

ووفقا لوثيقة أرشيفية أن بعد فترة من تعيين وقعه نويس لكتابة الوقائع باللغة التركية كان هناك موظف لتأليف شهنامه منثورة بالتركية سنة ١٥٩١م. وبعد عزل لقمان الذي باشر وظيفة كتابة شهنامه فارسية، بقي واحدا فقط سنة ١٥٩٥م[٣١].

مع تزامن عصر السلطان محمد الثالث (ت ١٥٦٦) تطورت مؤسسة الشهنامة وأصبحت تكتب نثرًا، وقد أمر السلطان الشهنامه جى تعليق زاده بكتابة الشهنامه بالتركية بدلا من الفارسية. فكتب تعليق زاده كل آثاره نثرًا وباللغة التركية.

ظلت مؤسسة الشهنامة هي المؤسسة الرسمية للتأريخ العثماني إلى أن فقدت فاعليتها مع تطور الحياة الاجتماعية والفكرية التي تطلبت إعادة النظر في مسألة كتابة تاريخ الدولة بشكل شعري أو نثري، لكن ماهي معالم الحياة السياسية التي مرت بها الدولة، والتي أدت إلى انتهاء عصر مؤسسة الشهنامة، وظهور مؤسسة كتابة الوقائع؟

الظرف السياسي في القرن الثامن عشر وعلاقته بحركة التأريخ العثمانية:

مرت الدولة العثمانية بحالة من التوقف عن الفتوحات التي كانت في عهد السلاطين الأقوياء، وإن كان هناك بعض السلاطين حافظوا على الدولة مثل مراد الثالث ومحمد الرابع إلا أن بعد معاهدة قارلوفجه ١٦٩٩م أصبحت الدولة في موقف ضعف وبدأت في التنازل عن بعض البلاد التي فتحتها، فاعترفت بسيادة آل هابسبورج على المجر، وأصبحت بلغراد منطقة فاصلة بين الحدود، وتركت المورة ودالماجيا للبنادقة، وأخذت لهستان مدينتي قمانيجه وبودوليا، ومن ناحية أخرى كان الروس قد استولوا على آزاق ووطئت أقدامهم سواحل البحر الأسود، فقد اختل التوازن في منطقة البلقان، وشرع الصرب والأرناءوط واليونان في الثورات على الحكم العثماني، بخلاف ثورات الجلاليين، وكثرة هذه الحروب جعلت الدولة تمر بأزمة مالية حادة، وكل هذا كان سببه خلل عسكري وإداري في بنية الدولة أجبرتها على البحث عن حل يمكنها من الخروج من هذا الوضع(٣٢).

وبعد أربعة أعوام من الصلح في قارلوفجه ظهرت أزمة جديدة عرفت بواقعة أدرنة ١٧٠٣م أسفرت عن خلع السلطان مصطفى الثاني ومقتل شيخ الإسلام ومعلم السلطان فيض الله أفندي، فكانت هناك أسباب اجتماعية واقتصادية أدت إلى تمرد عساكر القبوقولية، فطالبوا برواتبهم المتأخرة وكان لإقامة السلطان في أدرنة وترك مركز الدولة ونفوذ شيخ الإسلام المتزايد ورغبته في فرض نفوذه على السلطة السياسية وسخط الأهالي في إستانبول كل ذلك أدى إلى حدوث الأزمة(٣٣).

وكان من أثر التراجع المستمر الذي أصاب العثمانيين في أروبا منذ عام ١٦٩٩م أن تخلوا عن سياسة الفتح وشرعوا يتابعون التطورات الحادثة في أوربا، وانتقلوا من سياسة الفتح إلى سياسة الدفاع عن ما تبقي من أراضي الدولة، والتعرف على المصادر الثقافية والتقنية لقدرة الغرب الذي تفوق عليهم، ومع عهد الرفاهية في عهد أحمد الثالث الذي عرف بعهد اللاله ظهرت تطورات جديدة في التأثر بالغرب في الفن والعمارة والأدب(٣٤).

وفى القرن الثامن عشر الميلادي استمرت الحرب العثمانية الروسية وأسفرت عن معاهدة كوجوك قينارجه ١٧٧٤م وخرجت القرم من حماية العثمانية، لتصبح مستقلة ثم تلحق بعد ذلك بروسيا التي لم تنفك عن دعم الأرثوذكس وتحريضهم ضد الدولة(٣٥). وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت تبحث عن طرق جديدة للحفاظ على الدولة عن طريق تطوير الجيش العثماني وزيادة السفن، ومن جانب آخر الاهتمام بالمطبعة التي أسسها "إبراهيم متفرقة" عام ١٧٢٨م(٣٦).

كان للعلماء دور كبير في كيفية تقديم النصح للسلاطين من أجل الحفاظ على الدولة فقد كتب قوجي بك رسالتين في القرن ١٧م قدم واحدة إلى السلطان محمد الرابع والأخرى إلى السلطان إبراهيم تحدث فيهما عن أهمية العلماء في نصح الحكام وبين انتشار الرشوة والمحسوبية التي أدت إلى الفساد في التعليم(٣٧).

ومن هنا يظهر لنا مقدار التحول في بنية الدولة العثمانية العسكري والسياسي وحتى البنية الاجتماعية والنفسية، فقد كانت الشهنامه عبارة عن كتابات ملحمية لرصد أمجاد الدولة في شكل شعري ونثري، لكن لما حدث التحول الرهيب في سياسات الدولة العسكرية ومع توقف حركات الفتوحات والانتصارات؛ كان من الطبيعي أن يحدث تراجع كبير في مسألة الرصد الملحمي التي كانت تقوم عليه مؤسسة الشهنامه. وقد تزامن مع هذا التراجع ظهور الحاجة إلى رصد ما يدور في الدولة من أحداث داخلية وإنجازات عمرانية وحضارية، فكل ذلك أدى إلى ظهرت مؤسسة كتابة الوقائع.

مؤسسة كتابة الوقائع (وقعهء نويس لك):

تعنى كلمة وقعهء نويس: كاتب وقائع، وهى مكونة من مقطعين أحدهما عربي والآخر فارسي، وقعه: تعني واقعة و نويس من المصدر نوشتن أن يكتب، وتعني الكلمة كاتب وقائع[٣٨]، ووقعه نويس: هو اللقب الذي يطلق على الموظف الرسمي المعين من طرف الدولة لتسجيل الحوادث التاريخية وكتابتها، وكان لمؤسسة كتابة الوقائع دور مهم في كتابة التاريخ وتسجيل الحوادث في الدولة العثمانية[٣٩].

وقد نشأت مؤسسة كتابة الوقائع في الدولة العثمانية في مطلع القرن الثامن عشر الميلادي[٤٠]، ويري بعض المؤرخين المعاصرين أن هذه المؤسسة الجديدة امتداد لمؤسسة كتابة الشهنامه التي نشأت في عهد محمد الفاتح، وتطورت كثيرًا في عهد سليمان القانوني[٤١]؛ إلا أن الباحث يرجح أنها مؤسسة منفصلة ليست امتدادًا لمؤسسة سبقتها أو تطورت عنها، لما بينهما من اختلاف كبير وواضح في الشكل والمضمون، كذلك يوجد اختلاف في ظروف النشأة وكذلك اختلاف في طبيعة الأهداف والتناول؛ فالأولى كانت تسجل أوصاف السلاطين وانتصاراتهم وحياة السلطان الخاصة وعائلته سواء بالشعر أو النثر وبداخلها كثير من المنمنمات أو التصاوير وتُقَدم في مجلد فخم إلى السلطان؛ وكانت مؤسسة موجهة لاستحضار عظمة الدولة العثمانية في القرن السادس عشر الميلادي، وليس الهدف من الشهنامه كتابة تاريخ أو ماذا حدث أو كيف حدث – وإن كانت تحمل في وصفها تأريخا– بصفتها متعلقة بالتأريخ وتستند على معلومات شخصية ووثائق.

أما مؤسسة كتابة الوقائع فكانت تسجل حوادث الدولة العثمانية وانتصارتها وهزائمها والأحداث التي تقع سواء داخل مركز الدولة أو خارجها وحروب الدولة مع الدول الأجنبية وغيرها من الوقائع الأخرى، وكذلك معلومات عن الصدر الأعظم والوزراء ورجال الدولة، وحركات العصيان التي تخرج ضد الحكومة وكيفية مواجهتها، إلى غير ذلك من الوقائع.

وكان من شروط التعيين في وظيفة كتابة الوقائع؛ الأدب والعلم وحسن الخط والتجربة وكتمان السر، لذلك نجد غالبية من تقلدوا هذه الوظيفة أصحاب سير حسنة، كما كان ينتسب إلى سلك الحياة العلمية في الدولة، وكانوا مكلفين بإتمام ما تركه أسلافهم من مسودات تاريخية ليس فقط كتابة أحداث

عصرهم، حتى لا ينقطع الربط بين حوادث الدولة ووقائعها التاريخية. لذلك عند وفاة شخص أو عزله كان يقوم من يخلفه بأخذ مسوداته وملاحظاته ويعيد ترتيبها وتحقيقها(٤٢).

وقد ذكر إسماعيل حقي في كتابه التشكيلات المركزية(٤٣) أن مؤسسة كتابة الوقائع نشأت في القرن الثامن عشر الميلادي وأن هذه المؤسسة كان بها نقطة ضعف واضحة وهي أن كتاب الوقائع لم يكونوا يطلعون على كافة الوثائق المعاصرة الخاصة بالدولة، إنما كانوا يسجلون الأحداث الخاصة بالتعيينات والوظائف والتشريفات بشكل أكبر، ولم يكن يسمح لكاتب الوقائع بالاطلاع على الوثائق المهمة والسرية في عصره لكن كان يمكنه الإطلاع علي وثائق العصر الذي يسبقه(٤٤).

وكان أول وقعه نويس رسمي في الدولة العثمانية هو "مصطفى نعيمة Mustafa NAIMA" الحلبي؛ عُين في الوظيفة سنة ١٧٠٢م، وأمره الصدر الأعظم عمجه زاده حسين باشا بكتابة وقائع الدولة وكتابة مسودات شارح المنار زاده أحمد أفندي التاريخية سنة ١٧١٦م، وعندما كتب عدة أجزاء وقدمها للسلطان أخذ عطية، وخُصص له راتب قدره ١٢٠ أقجة في اليوم، وأخذ براءة تعيين في هذه الوظيفة. واستمرت هذه الوظفية بعد ذلك على يد راشد محمد أفندي ١٧٣٥م. ثم جاء بعدهما كوجوك جلبي زاده عاصم وسامي وشاكر ورفعت وحفظي وصبحي وعزى وشفيق ورحمي وحكيم ومحمد سعيد وموسى زاده عبيد الله وبهجتي وسليمان مولا وأنورى وأديب وخليل نوري ومترجم عاصم وشانى زاده وعطا الله اسعد ومحمد رجائي وجودت باشا ولطفي أفندي، وآخر من تولى هذه الوظيفة هو عبد الرحمن شرف.

وظلت مؤسسة الوقائع قائمة –مع ضعفها الشديد– حتى إعلان المشروطية الثانية وتأسيس "جميعة تاريخ عثمانى انجمنى مجموعه سى"، وصدرت الأوامر إلى عبد الرحمن شرف بكتابة تاريخ من الفترة التي تركها لطفي أفندي، لكنه لم يفعل ذلك فقد كتب بعض الوقائع عن عصره وطبعها في تاريخ لطفي في المجلد الثامن(٤٥).

كُتّاب الوقائع ومصادرهم التاريخية:

مصطفى نعيمة: ولد في حلب سنة ١٦٥٥م، اسمه مصطفى، تدرج في المناصب المختلفة في الدولة مثل كاتب ديوان، ومحاسب الأناضول، وأمين دفتر، حتى وصل وظيفة وقعة نويس سنة ١٧٠٢م من طرف الصدر الأعظم عمجه زاده حسين باشا، وهو أول كاتب وقائع وأشهر المؤرخين العثمانيين، توفي سنة ١١٢٨هـ/ ١٧١٦م(٤٦).

من أشهر أعماله: تاريخ نعيما (روضة الحسين في خلاصة أخبار الخافقين) وهو في الأصل يعتمد على الأثر الذي كتبه المدرس أحمد أفندي ابن قاضي محمد أفندي المعروف بلقب "شارح المنار زاده"، فقد استخدم نعيما مسودات شارح المنار زاده –التي لم تصل إلينا– وكانت تؤرخ حتى سنة ١٦٥٥م، وكتب بشكل مفصل عن الفترة من عهد السلطان أحمد الأول حتى كوبريلى محمد باشا، أما الفترة التي سبقت هذه فقد ذكر في كتابه أنه أخذها من تاريخ حسن بك زاده. وطبقا لما طبع من النسخ الموجودة فإن تاريخ

نعيما من سنة ١٥٧٤ م يعني من سلطنة مراد الثالث إلى تاريخ ١٦٥٥م وهى تاريخ نهاية سجلات شارح المنار زاده، وأخبرت بعض المصادر أنه كان يريد تمديد أثره حتى سنة ١٧٠٢ م لكن لم يحقق رغبته بسبب حدوث واقعة أدرنة، وأهدى كتابه إلى عمجه زاده حسين باشا سنة ١٧٠٢م [٤٧].

وقد طلب الصدر الأعظم الجديد داماد حسن باشا استكمال الأثر فقام نعيما بإنهاء الجزء الأول حتى سنة ١٥٩٢، وأضاف إلي المجلد الثاني أحداث خمس سنوات، وبدأ تنظيم وقائع نامه الخاصة به التي تشمل سنوات ١٥٩٢-١٦٦٠، وأضاف إلى القسم الرئيسي لهم رسالة تصور واقعة أدرنة من أجل مدح نجاح حسن باشا في تأديب المتمردين، وطبع إبراهيم متفرقة النص الثاني هذا في مجلدين سنة ١٧٣٤، ووضع بخصوص واقعة أدرنة رسالة متعلقة بواقعة فيض الله أفندي، والتنظيم الثاني يبدأ بالحديث عن روايات كثيرة متعلقة بسنة ١٥٩٢م[٤٨].

وقد أفاد نعيما في تاريخه من تواريخ حسن بك زاده وعالي مصطفى أفندي وشارح المنار زاده كما أفاد من مصادر أخرى رئيسية: مثل فذلكة كاتب جلبي وإبراهيم بجوي وقره جلبيى زاده عبد العزيز أفندي ونيشانجي عبدي باشا وعيسى زاده ومحمد بن محمد الأدرنوي ومحمد خليفة وحسين توغي وطوبجيلر كاتبى عبد القادر أفندي، وجانبي مصطفى أفندي، وعالي. ونقل كذلك نعيما في تاريخه مصادر شفاهية مثل ما سمعه من معن أوغلو حسين بك، فأخذ منه معلومات عن عصري السلطان إبراهيم ومحمد الرابع، وذكر نعيما أنه رأى مجموعة تاريخ كتبها بيده لكن لم تصل إلينا، ومقدمة كتاب نعيما لها أهمية خاصة، تحدث فيها عن مفهوم علم التأريخ وآرائه حول كتب سياست نامه، وتأثر في هذا القسم بأفكار ابن خلدون وعالي مصطفى أفندي وكاتب جلبي. ويحتوي تاريخ نعيما على ١٤٠٠ عنوان جانبي بنظام الكورونولجي، وذكر معلومات مهمة عن الشخصيات والمؤسسات العثمانية خارج الدولة[٤٩].

توجد في تركيا وفى المكتبات الأجنبية نسخ مخطوطة كثيرة من تاريخ نعيما، ومعظمها طبع في مطبعة "إبراهيم متفرقة" سنة ١٧٣٤م، وهناك نسخ مختصرة منه[٥٠]، وطبع متفرقة ٥٠٠ نسخة من تاريخ نعيما في مجلدين كبيرين سنة ١٧٣٤م، وكتب متفرقة مقدمة لهذه الطبعة على رأس المجلد الأول، والطبعة الثانية كانت مجلد واحد وكانت ناقصة سنة ١٨٤٣م، والطبعة الثالثة في إستانبول المطبعة العامرة ١٢٨٠هـ، من ٦ مجلدات، والطبعة الرابعة في المطبعة العامرة بدون إطار في ٦ مجلدت سنة ١٢٨١هـ وفى هذه الطبعة تم تبسيط العبارات وتسهيل الكلام وإضافة عبارات قصيرة جدا لها. وقام ظهورى دانشمن بتسهيل الكتاب كاملًا ونقله إلى الحروف اللاتينية، في ٦ مجلدات، إستانبول ١٩٦٧م[٥١].

شفيق محمد أفندى: ولد في إستانبول، ليس هناك معلومات كثيرة عن حياته، وكان يحمل لقب "مصرف زاده" لأن والده كان يعمل كاتبا في القصر السلطاني وكان يقوم بتدوين حسابات المطبخ في القصر العثماني، وعمل شفيق كاتبًا بعد أن تعلم علم الكتابة والحساب في الديوان الهمايوني، ثم كاتب لدى الوزراء في الديوان، وبعد أن تدرج في المناصب عمل في كتابة الوقائع في ١٧١٣م[٥٢]، وأخبر في

تاريخه أنه تعين في هذه الوظيفة من طرف شهيد على باشا، وعُزل منها سنة ١٧١٤م، وتوفي ١٧١٥م، وتعين راشد محمد أفندي مكانه(٥٣).

ومن آثاره: شفيقنامه: وهو أثر أدبي فني يصور واقعة أدرنة سنة ١٧٠٣م، من تسعة فصول. وتوجد منه عدة نسخ مخطوطة، وأقدم نسخة مخطوطة بتاريخ ٢٩ نوفمبر ١٧٠٦م. وطُبعت شفيقنامه في إستانبول سنة ١٨٦٦م، وبسبب صعوبة ألفاظها؛ أجريت عدة شروح لها بعد ذلك(٥٤).

وكتب شفيق أفندي أيضا أثر باسم "مُوضَح شفيقنامه"، وهو بلغة واضحة أكثر وترتيب مختلف، ويبدأ من جلوس السلطان أحمد الثالث على العرش في أدرنة في ٩ ربيع الآخر ١١١٥هـ/ ٢٢ أغسطس ١٧٠٣م ويتحدث باختصار عن الأحداث في إستانبول وبسبب موت مصطفى الثاني في ٢٩ ديسمبر ١٧٠٣ اختصر الحوادث الموجودة في عصره وتحدث عن واقعة أدرنة مرة ثانية، وتحدث هذه المرة باستفاضة عن واقعة فيض الله أفندي، وفى هذا الأثر اعتمد المؤلف على ما سمعه من المقربين من الواقعة جدًا، ومما شاهده بنفسه ومما رآه واطلع عليه في الدفاتر المخفية في الديوان، وأنه لم يهتم بالروايات الأخرى، وتوجد نسخ كثيرة من هذا الأثر في مكتبات إستانبول(٥٥).

راشد محمد أفندي: ولد في إستانبول ١٦٧٠م، والده هو ملاطيه لى مصطفى أفندي من قضاة بورصة، تعلم جيدًا، وعمل ملازماً عند أبو سعيد زاده فيض الله أفندي شيخ الإسلام، وتدرج في المناصب العلمية حتى عُين في وظيفة كتابة الوقائع في أوائل سنة ١٧١٤ م، من طرف الصدر الأعظم داماد شهيد علي باشا، وتم تكليفه بكتابة الوقائع منذ جلوس السلطان أحمد الثالث على العرش، وكتب فتح نامه بمناسبة فتح شبه جزيرة في حملة المورة، وأمره الصدر الأعظم نوشهرلى داماد إبراهيم باشا في فترة صدارته ١٧١٨ م بكتابة وقائع من الفترة التي تركها نعيما. وتوفي راشد محمد أفندي سنة ١٧٣٥م(٥٦).

وله عدة آثار منظومة ومنثورة لكن الذي يهمنا هو تاريخه الذي كتبه في فترة عمله في كتابة الوقائع، أي في الفترة من ١٧١٤–١٧٢٣م، وهو يعد ذيلًا لتاريخ نعيما؛ فهو يشمل الوقائع من عام ١٦٦٠–١٧٢٢م. وبدأ كتابة التاريخ بأمر شهيد علي باشا في البداية؛ فكتب وقائع سنة ١٧٠٣م ثم بأمر داماد إبراهيم باشا؛ فكتب وقائع سنة ١٦٦٠–١٧٠٣م وأضافها إلى تاريخه، وبعد تعيينه في قضاء حلب كتب جلبي زاده عاصم أفندي الذي حل مكانه في الوظيفة كتب الوقائع من التاريخ الذي توقف فيه(٥٧).

ويحتوي أثر راشد أفندي على وقائع ٥٥ عام قبل تاريخ تعيينه، واعتمد على مصادر أصلية ممن شاهده وسمعه بنفسه، ووثائق رسمية ووقائع نامه. كما اعتمد على مسودات نعيما، وعلى ذيل الفذلكة ونصرتنامه لفندقلي سلحدار محمد أغا، وعلى كتب السفارتنامه(٥٨)، وأفاد راشد في أول مجلدين من تاريخه الذي يشمل وقائع سنة ١٠٨٢–١١١٥هـ/ ١٦٧١–١٧٠٣م من زبدة الوقائع للدفتردار صاري محمد باشا، وطُبع تاريخ راشد مرتين الأولى سنة ١١٥٣هـ، والثانية سنة ١٢٨٢هـ، والأولى عبارة عن ٣ مجلدات والثانية ٥ مجلدات(٥٩).

جلبي زاده عاصم أفندي: ابن رئيس الكتاب كوچك چلبي محمد أفندي[٦٠]، ولد في إستانبول وتعلم جيداً، وأفاد كثيراً من علماء عصره، وبعد أن عمل قاضيًا في أماكن عدة عُين سنة ١٧٢٣م في وظيفة كتابة الوقائع بعد راشد محمد أفندي من طرف داماد إبراهيم باشا، ووصل حتى مشيخة الإسلام سنة ١٧٥٩م، وكان يجيد اللغات الثلاثة (العربية والفارسية والتركية) نظمًا ونثرًا، قراءة وكتابة، وتوفي عاصم سنة ١٧٦٠م[٦١].

له تاريخ مشهور (تاريخ عاصم)، كتبه في فترة عمله في كتابة الوقائع، وطُبع من طرف إبراهيم متفرقة سنة ١١٥٣هـ ثم طبع كذيل لتاريخ راشد في المطبعة العامرة سنة ١٢٨٢هـ، ويشمل الوقائع من سنة ١٧٢٢-١٧٢٩م، ويعد تاريخ عاصم من الآثار الرئيسية لعصر اللاله والحديث عن اجتماعات إبراهيم باشا الخاصة وحفلات الحلوى ومجالس جيراغان وحفلات السمر، كما به كثير من التعينات والعزل والحوادث السياسية والحفلات ووقائع إيران، وبه خمس خطوط همايونية وصورة أربع فتاوى متعلقة بحروب إيران، ونص معاهدة العثمانيين مع الروس سنة ١٧٢٤م بخصوص تقسيم غرب إيران، وبسبب أن عاصم كان يعمل كاتب وقائع تجنب نقد كبار رجال الدولة الذين هم في موقع السلطة، فكان أثره يعكس الجوانب المضيئة من الدولة في تلك الفترة، وأسلوبه بسيط وواضح[٦٢].

مصطفى سامي بك: اشتهر بلقب آربه امينى زاده لعمل والده عثمان أفندي أمين آربة. وإن كانت لا توجد معلومات عن وظائفه الأولى؛ إلا أنه عمل في الكتابة فترة قصيرة، ثم تعلم خط النسخ والثلث وأخذ إجازة وبعد التدرج في المناصب المختلفة عُين سنة ١٧٣٠م بعد جلبي زاده عاصم أفندي في كتابة الوقائع، وعُرف سامي بك بشاعريته أكثر من كتابة الوقائع، له ديوان شعر، توفي سنة ١٧٣٤م[٦٣].

وله تاريخ يحتوى على الوقائع التي كتبها في فترة عمله في كتابة الوقائع من ١٧٣٠-١٧٣٣م، وكتبه كذيل لتاريخ جلبي زاده عاصم أفندي، ولم يُعرف له أثر تاريخي مستقل[٦٤]. وقد قام صبحي محمد أفندي بأخذ مسوداته ومسودات الآخرين شاكر ورامي باشا زاده وحفظي محمد وكتبها من جديد، ووضعها على بداية الجزء الذي كتبه من تاريخه، والأجزاء التي كتبها سامي وشاكر نُشرت ضمن تاريخ باسم "تاريخ سامي وشاكر وصبحي، وطُبع هذا الآثر بهذا الاسم في إستانبول سنة ١١٩٨هـ/ ١٧٨٤م من جديد بواسطة البيلكجى راشد وكاتب الوقائع واصف أفندي[٦٥].

صبحي محمد أفندي: ولد في إستانبول سنة ١٧١٠م، وتلقى تعليماً جيدًا من والده في سلك القلمية[٦٦]، البيلكجي خليل فهمي أفندي، وتدرج في المناصب المختلفة مثل: محاسب الأوقاف الصغيرة، والتدريس، وأمين الضربخانة وعُين في كتابة الوقائع سنة ١٧٣٩م، وأصبح من معلمي الديوان الهمايوني في صدارة حكيم أوغلو علي باشا ١٧٣٢-١٧٣٥م، وبينما كان يعمل في كتابة الوقائع ويكتب تاريخ الفترة التي عمل فيها؛ عُين في البيلكجيلك سنه ١٧٤٣م، وتوفي صبحي بك سنة ١٧٦٩م[٦٧].

وفى أثناء تعيين صبحي في وظيفة كتابة الوقائع كُلف بكتابة مسودات مصطفى سامي بك التي كتبها عن وقائع الفترة من ١٧٣٠-١٧٣١م، ومسودات شاكر حسين التي كتبها عن وقائع الفترة من ١٧٣٢-١٧٣٥م، وجمع ذيول كل من رامي باشا زاده رفعت بك، وحفظي محمد أفندي، وقام بإكمال وقائع السنوات الناقصة أي من سنة ١٧٣٠-١٧٤٢م، ثم كتب بعدها أحداث سنة ١٧٤٢-١٧٤٣م، وطُبع تاريخه في عهد السلطان عبد الحميد الأول(٦٨).

أما تاريخه الذي يبدأ من سنة ١٧٣٠-١٧٤٤م أي من جلوس السلطان محمود الأول، حتى زواج عائشة سلطان بأحمد باشا؛ يتكون من جزئين، الجزء الأول: من سنة ١٧٣٠- ١٧٣٥م وهو عبارة عن تلخيص كتب الآخرين السابقين عنه في وظيفة كاتب الوقائع، مع إضافة بعض الأشياء البسيطة.

والجزء الثاني: من سنة ١٧٣٥- ١٧٣٩م وهو مهم لأنه شاهد الأحداث بنفسه، واعتمد على الوثائق التي تتحدث عن القتل والنفي، وعن الحروب التي وقعت في تلك الفترة، وعن استقبال السفراء، وبه كثير من حوادث التعيينات والعزل والنفي والوفاة، وبه وثائق عن حاكم النمسا وتبنيه أولاد غير شرعيين، وأفاد في تاريخه من مصادر مختلفة مثل: كتاب "تحقيق وتوفيق" لـ قوجه راغب باشا، وكتاب "أحوال غزوات در ديار بوسنه" لـ بوسنه لى قاضي عمر. وقد طُبع كتابه في إستانبول سنة ١٧٨٤م مع تاريخ سامي وشاكر باسم "تاريخ سامي وشاكر وصبحي". وقد أفاد شمعداني زاده من تاريخ صبحي كثيرًا. وقد قام مسعود آيدينر بمقارنة النسخة المطبوعة مع ثلاثة نسخ مخطوطة، ونقله إلى اللغة التركية الحديثة، ونشره في إستانبول سنة ٢٠٠٧م(٦٩).

سليمان عزي أفندي: هو ابن كخيا البلطه جيلر خليل أغا، ولد في إستانبول سنة ١٧٠٧ م، وعمل ضمن كتاب الديوان الهمايوني، تعلم على يد والده الفارسية والعربية، وتعلم خط الثلث والنسخ، وعمل في وظيفة روزنامجي صغير، ثم في كتابة تذاكر المالية، وبعد ذلك عُين في كتابة الوقائع سنة ١٧٤٥م، وعمل فيها لمدة تسع سنوات، وتوفي عزي سنة ١٧٥٥م(٧٠).

ومن أهم آثاره تاريخه (تاريخ عزى) الذي كتبه في فترة عمله في كتابة الوقائع، وهو من مجلدين: المجلد الأول، من سنة ١٧٤٤- ١٧٤٧م، والمجلد الثاني من سنة ١٧٤٨- ١٧٥٢م، وكانت نيته كتابة المجلد الثالث الذي يبدأ من سنة ١٧٥٣م؛ لكنه مات قبل إكماله، وذكر في تاريخه الحوادث في ولايات الدولة العثمانية، ليست في إستانبول فقط. وكان هدفه من كتابة تاريخه هذا كما عبر هو في كتابه بلفظ "حصة من قصة"، أي ترك ذكرى وعظة إلى الأجيال القادمة وإلى رجال الدولة، واختار أسلوب الاختصار والوضوح مبتعدا عن أسلوب السجع والوصف الذي ساد عند مؤرخي عصره. وهناك عدة نسخ مخطوطة من كتابه، وأول طبعة لتاريخه كانت سنة ١١٩٩هـ في المطبعة العامرة في إستانبول، وذكر فرانز بابنجر أن هناك ترجمة أجزاء من تاريخ عزي إلى الألمانية(٧١)، وترجم هامر أجزاء أخرى منه إلى الألمانية(٧٢).

حكيم محمد أفندي: هو ابن خليل أفندي، ولد في إستانبول، وينتسب إلى الطريقة النقشبندية، درس على يد علماء عصره المشهورين مثل يانيه لى أسعد أفندي وبورصه لى إسماعيل حقي أفندي، وتعلم خط النسخ والثلث على يد إسماعيل أفندي زاده عبدي أفندي، وعمل في قلم مكتوبي الصدارة ثم عمل كاتب السلحدار ثم في كتابة الوقائع سنة ١٧٥٣م، واستمر فيها حتى سنة ١٧٦٦م. كان حكيم محمد أفندي يجيد العربية والفارسية، وله عدة آثار وترجمات وشروح. توفي سنة ١٧٧٠م(٧٣).

أما تاريخه الذي كتبه في فترة عمله في كتابة الوقائع؛ يشمل الفترة من سنة ١٧٥٢- ١٧٦٦م، ويتكون من مجلدين، ويتناول موضوعات مهمة على رأسها: التعيينات والتوجيهات والتشريفات وإرسال الصرة إلى الحجاز، وخروج الأسطول العثماني إلى البحر الأبيض المتوسط، وتوزيع المواجب على الجند، وزيارة الخرقة الشريفة، ومراسم الأعياد، والحرائق في إستانبول، وأخبار الوفيات وإنشاء الجوامع والأسبلة والمكتبات، وحوادث إستانبول والقصر العثماني، وأحيانًا أخبار عن الولايات التابعة للدولة. لكن لغته صعبة من ناحية فن الإنشاء، وبه كثير من الأشعار، وقد أفاد شمعداني زاده فندقلي سليمان من مؤلف مرآت التواريخ، الذي كتبه حكيم أفندي، بشكل كبير، وأفاد كذلك أحمد واصف منه بشكل كبير، وإن كان هناك من يدعي أنه تاريخ عن التعيينات والعزل فقط؛ إلا أنه يعد المصدر الوحيد الخاص بأحداث الفترة من ١٧٥٢-١٧٦٦م الذي استخدمه واصف، وتوجد نسخ كثيرة مخطوطه منه(٧٤).

جشمى زاده مصطفى رشيد: هو ابن القاضي محمد سعيد أفندي، جده الأكبر جشمى محمد أفندي من قضاة عسكر السلطان مراد الرابع، ولد في إستانبول، ونال تعليمًا جيدًا، وعين سنة ١٧٤١م مدرسًا، عمل أربع مرات في وظيفة كتابة التذاكر لدى القاضي عسكر، وعمل أربع مرات قسام عسكري، وعُين سنة ١٧٦٦م في وظيفة كتابة الوقائع، واستمر أكثر من سنة ونصف، ثم عمل في التدريس في دار الحديث السليمانية سنة ١٧٧٠م، وتوفي جشمى زاده سنة ١٧٧٠م(٧٥).

اشتهر جشمى زاده بتاريخه (جشمى زاده تاريخى)، الذي كتبه فترة عمله في الوقائع، وهو يتناول الأحداث من سنة ١٧٦٦ – ١٧٦٨م، أي منذ تاريخ ولادة خديجة سلطان بنت السلطان مصطفى الثالث حتى سنة ١٧٦٨م، ويتحدث تاريخه عن وقائع عدة مثل: مواجب الحجاز، وإرسال الصرة، وخروج الأسطول إلى البحر الأبيض، واجتماعات التفسير والمولد، واحتفالات الأعياد، وذهاب السلطان إلى المصيف والمشتى، وحفلات الولادة والختان، وحركات البناء، والقضاء على حركات العصيان في كورجستان والحجاز وقبرص ومصر، وتعقب العصاة. أما الجانب المهم في تاريخ جشمي زاده فهو احتواؤه على كثير من صور الفرمانات والعرائض المرسلة إلى الولاة من مركز الدولة. كما يمتاز تاريخه بلغته البسيطة التي تخالف لغة العصر، ويحتوي على أدعية وجمل وأمثال باللغة العربية، وقطع فارسية ومصاريع وأبيات شعرية تركية. وهو المصدر الوحيد لأحمد واصف أفندي عن هذه الفترة؛ فأفاد منه بشكل كبير، بل نقل منه حرفيًا(٧٦).

وتوجد كثير من النسخ المخطوطة من تاريخ جشمى زاده[٧٧]. وقد قام بكير كوتك أوغلو بالاعتماد على هذه النسخ ونشرها، مع كتابة مقدمة عنها في إستانبول سنة ١٩٥٩م[٧٨].

سعد الله أنورى أفندي[٧٩]: ولد في طرابزون، ثم ذهب إلى إستانبول، وحصّل تعليمًا جيدًا، ثم عمل في الباب العالي، وحاز على رتبة خواجكان، وعمل في عدة وظائف مثل كاتب التذاكر ثم كاتب الجبه جيلر، والتشريفاتي، وشارك مع الجيش في الحرب العثمانية مع روسيا والنمسا، وعين في كتابة الوقائع سنة ١٧٦٨م، وقد عين أربع مرات في كتابة الوقائع في السنوات الآتية: ١٧٦٩، ١٧٧٦، ١٧٨٧، ١٧٩١م، وتوفي أنوري سنة ١٧٩١م[٨٠]. وقد وصفه جودت باشا بأنه شريف وصادق وذو أخلاق ويجيد العربية والفارسية[٨١]

أما عن تاريخه (تاريخ انورى) فينقسم إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول: من سنة ١٧٦٩ –١٧٧٥م، وهو خاص بالحرب العثمانية الروسية. يحتوي على الوقائع العسكرية والسياسية في تلك الفترة، وقد قام أحمد واصف بعد ذلك بتغيير هذا القسم وتبديله، وإضافته إلى المجلد الثاني من تاريخه. القسم الثاني: من سنة ١٧٧٤ – ١٧٨٣م، ويحتوي على الأحداث والوقائع التي حدثت في تلك الفترة، وقد كتبه أنوري في الفترة الثانية من عمله في وظيفة كتابة الوقائع. وكان هذا القسم من مصادر جودت الرئيسة في تاريخه. أما القسم الثالث فكتبه أنوري في الفترة الثالثة والرابعة من عمله في كتابة الوقائع، ويشمل الحوادث التاريخية في الفترة من ١٧٨٧ –١٧٩٢م. ويعد تاريخ أنوري على درجة كبيرة من الأهمية بخصوص التأريخ لحروب الدولة العثمانية مع روسيا خاصة، وكان مصدرًا مهماً للمؤرخين العثمانيين الذين جاءوا بعده مثل: أحمد واصف أفندي وشمعداني زاده وأحمد جاويد بك وجودت باشا. وهناك عدة نسخ منه مخطوطة منه[٨٢].

أحمد واصف أفندي[٨٣]: هو من بغداد، تلقى تعليما جيدًا في بلده، وعمل فترة في المكتبات ونسخ الكتب المخطوطة، ثم ذهب إلى وان ومنها إلى حلب، وعمل في مكتبة علي باشا ثم ذهب معه إلى بندر، وعمل بعدها في وظيفة مكتوبجى عند آبازة محمد باشا، وفي تلك الأثناء سقط في يد الروس عند استيلائهم على ينى قلعه سنة ١٧٧١م. ومكث في الأسر تسع سنين، وعند عودته إلى إستانبول عمل فترة في المطبعة، ثم عُين في وظيفة كتابة الوقائع أربع مرات، عين للمرة الأولى سنة ١٧٨٣م بعد عزل أنوري، فكتب أحداث سنة ١٧٨٢م التي تركها سلفه ناقصة، وعُين للمرة الثانية سنة ١٧٩١م فكتب وقائع عهد السلطان سليم الثالث، وعين للمرة الثالثة سنة ١٧٩٣م، وعند وفاة خليل نوري عين للمرة الرابعة سنة ١٧٩٩م، وتوفي واصف أفندي سنة ١٨٠٦م[٨٤].

أما عن تاريخه المسمى بـ "محاسن الآثار وحقائق الأخبار" أو "تاريخ واصف"، ينقسم إلى مجلدين؛ المجلد الأول يتناول أحداث الفترة من سنة ١٧٥٢ –١٧٧٠م، والمجلد الثاني يتناول الفترة من ١٧٧٠–١٧٧٣م، وطبعا المجلدين فى إستانبول ١٢١٩هـ، وفي بولاق ١٢٤٣هـ، ١٢٤٦هـ، واعتمد في تاريخه على تواريخ

أسلافه مثل: حكيم وجشمى زاده وأنورى. وعند توليته كاتب وقائع في المرة الثانية كتب أحداث الفترة من ١٧٨٢- ١٧٨٧م، لكنها غير موجودة. ثم كتب أحداث الفترة من ١٧٨٩ – ١٨٠٤م، وهذه غير منشورة. كما قام واصف بإعادة كتابة وقائع أديب أفندي، واقتبس من تاريخ أحمد جاويد بك، واتخذه جودت بعد ذلك مصدرًا له. وقد قام مجتبى إيل كورل بنشر القسم الخاص بفترة عمله في كتابة الوقائع الأولى، نشره في إستانبول ١٩٧٨م. أما بقية الأجزاء فهي غير منشورة(٨٥).

كان واصف أفندي يخاطب في تاريخه الطبقة المثقفة، لأنه تعلم تعليماً جيدًا، فكان يستخدم الدعاء والآيات والتراكيب التركية والأشعار مثل مثقفي عصره، فجاء أسلوبه مغلقا، وكان لا يتجنب ذكر سلبيات بعض الأشخاص الذين لا يعجبونه، أو مدح الأشخاص الذين يعجبونه في تراجم الأحوال والوفيات، وترجمت بعض الأجزاء المطبوعة من تاريخ واصف إلى اللغات الألمانية والفرنسية والروسية مع سفارتنامه إسبانيا(٨٦).

كيفية الرصد والمنهج عند كُتاب الوقائع:

كانت معظم الكتابات التاريخية الرسمية في الدولة العثمانية حتى مطلع القرن الثامن عشر الميلادي عبارة عن رصد لنشاطات السلطة وملاحمها وفعاليتها ومراسمها، وهو ما عرف بكتابات الشاه نامه، وبعد توقف حركة الفتوحات ودخول الدولة بدايات عصر الانغلاق، ظهر نوع جديد من الكتابات الرسمية عُرف بوقائع نامه؛ أي رصد الأحداث العامة للدولة وليس القصر بشكل خاص، ويقصد بالكتابات الرسمية تلك الكتابات التي أشرفت عليها الدولة وعينت كاتبها مقابل أجر مادي يتقاضاه من الدولة، أي موظفًا رسميًا لكتابة أحداث الدولة.

كُتبت آثار كثيرة في القرن الثامن عشر الميلادي في شكل رصد للأحداث الرسمية عرفت بكتابات الوقائع، بجانب التواريخ العثمانية العامة التي رصدت الأحداث نفسها لكن بشكل غير رسمي وغير وظيفي، ومنذ بدايات هذا القرن أخذت كتابات الوقائع المعروفة بـ(وقعه نويسلك/ وقايع نويسلك) مكانها بدلًا من كتابة الشاه نامه التي كانت تأريخًا رسميًا للقصر العثماني كما وضحنا، وقد دفع هذا التحول في سياسة التأريخ في الدولة العلماء المنشغلين بقضايا الأمة إلي رصد أحداث الدولة بشكل غير رسمي، فظهرت طائفة من كتاب غير رسميين في الدولة.

لكن بوجه عام كانت كتابات الوقائع تخضع للدولة خصوصًا في الشق المتعلق بالقضايا السياسة والمعاهدات ومجموعة التشريفات وحفلات ختان أبناء السلاطين، ويلحق بهذا الشق كتب تقاير رجال الدول والسفراء، بينما القضايا المتعلقة بتأريخ المدن وتأريخ الحوادث والموضوعات العامة وكتب البيليوجرافيا والموسوعات والمنشآت كانت محط اهتمام كتاب الوقائع غير الرسميين.

ومن هنا يمكن تقسيم حركة التأريخ إلى قسمين: حركة التأريخ الرسمية وحركة التأريخ غير الرسمية، فمن التواريخ الرسمية، كتب الوقائع نامه التي بدأها نعيما مصطفى أفندي واستمرت على يد كتاب آخرين حتى

أحمد واصف أفندي في نهاية القرن الثامن عشر الملادي، أما التواريخ غير الرسمية فهي تاريخ اسحق زاده وزبدة الوقائع وتاريخ عشاق زاده وذيل فذلكة (تاريخ السلحدار) ونصرتنامه التي تعد استمرار لهذه المؤلفات وزبدة الوقائع لـ عرب زاده حسين رامز[٨٧].

أما من حيث المنهج فيمكن تقسيم المؤلفات التاريخية في القرن الثامن عشر بشكل عام إلى قسمين: الأول يبدأ منذ بداية العالم وهو استمرار للعادة القديمة المعروفة لدي المؤرخين المسلمين، واستمرار كذلك للعادة العثمانية في القرن السادس عشر الميلادي، والثاني اقتصر في التدوين علي تأسيس الدولة العثمانية حتى عصر المؤلف، وتميز منهج القسم الأول بالكتابة السردية دون الوقوف علي البحث عن الأسباب والعلل، فكان رصدهم رصدا تقليديا وتدوينا وظيفيا، بينما القسم الثاني كان متأثرا بمنهج ابن خلدون في الكتابة التاريخية، حيث أنهم عند حديثهم عن الأحداث التي هي قريبة من عصورهم كانوا يميلون إلي التحليل وأحيانا إلي النقد، ولكنهم مع ذلك عند حديثهم عن الأحداث التي عاصروها كانوا يميلون إلي التحليل المقيد وكانوا يتجنبون النقد الصريح.

والكتب الخاصة بالقسم الأول مثل: مرآة التواريخ لـ شمعداني زاده سليمان[٨٨]، أما الكتب الخاصة بالقسم الآخر فهي كتاب سلك اللالى آل عثمان المنظوم لـ مؤمن زاده أحمد حسيب[٨٩].

وهذا التنوع في الرصد التاريخي أدي إلي ظهور نمط جديد للتأريخ العثماني، فظهرت كتابات المونجراف، وهي تلك الكتابات المعنية برصد حادثة معينة، فيتم تأليف كتاب يحمل عنوانًا خاصًا، ومنه على سبيل المثال ما كتبه نعيما في رسالة خاصة حول موقعة أدرنة سنة ١٧٠٣[٩٠] وكتب مؤمن زاده أحمد حسيب[٩١] "آثار مستقلة" على هذا النمط الجديد، كما كتب وحيد مختومي عام ١٧١٥ عن حملة المورة وكتب أيضا سيد وهبي عن معاهدة باساروفجه كتابا سماه رسالة صلحية، وكتب قاضى البوسنة عمر أفندي عن حروب النمسا ما بين ١٧٣٦-١٧٣٩ م كتابا سماه أحوال غزوات ديار بوسنه، وكتب أحمد راسم في عام ١٧٦٨-١٧٧٤ م عن الحرب العثمانية الروسية كتابا سماه خلاصة الأخبار[٩٢]، أما ما يتعلق بحركة التأريخ العمراني فكتب نظمى زاده مرتضى كتابا سماه "كلشان خلفا"، وكان رصدا دقيقا عن مدينة بغداد[٩٣] .

كما شهدت تلك الفترة نموًا ملحوظًا في رصد التراجم والسير، وكان خلافًا للرصد التقليدي المعروف؛ إذ تميزت بالعمق في رصد الشخصيات والوقوف علي أدوارها الفعالة في الدولة، ورصد نشأتها وتكوينها، فتشابهت مع كتب التراجم التي ظهرت في تاريخ الإسلام في العصور الأولي، ومن جملة ذلك كتاب ذيل الشقائق لعشاق زاده إبراهيم[٩٤] ثم وقائع الفضلاء[٩٥] من طرف شيخى محمد أفندي. وكتب "عثمان زاده تائب" آثرا مستقلا عن تراجم السلاطين والصدور العظام وسماه حديقة الملوك وحديقة الوزراء ثم كتبت ذيول مستقلة لهذين الاثنين بعد ذلك[٩٦] وكتب ابن الأمين استمرارا لهذه العادة كتاب آخر الصدور العظام

حتى نهاية الإمبراطورية العثمانية. وكتب لأول مرة مستقيم زاده سليمان سعد الدين تراجم عن مشايخ الإسلام سماه دوحة المشايخ[٩٧] وكتب أيضا عن الخطاطين فكان كتاب تحفه خطاطين[٩٨].

وكان أشهر ما كتب في هذا المجال أي مجال التراجم في هذا العصر كتاب أحمد رسمي أفندي الدبلوماسي المعروف؛ فقد كتب كتاباً سماه خليقة الرؤساء[٩٩] نُشر في إستانبول سنة ١٢٦٩هـ. وهو أول كتاب عن تراجم رؤساء الكتاب. وكان أول أثر لتراجم أغوات دار السعادة وتأريخ حياتهم كتاب خميلة الكبرا[١٠٠].

ثم أخذ قطاع التراجم اتجاهًا غير تقليدي برصد كبار البحارة وكبار الموسيقين وكبار الصوفية في الدولة في تلك الفترة، وكان أول من كتب في هذا المجال هو حفيد أفندي؛ إذ كتب كتابًا سماه سفينة الوزراء[١٠١]، وجمع شيخ الإسلام أسعد أفندي (ت ١٧٨٠م) أثرًا عن الموسيقيين العثمانيين باسم اطرب الآثار[١٠٢]، وجمع ثاقب دده عن كبار المولوية وسماه سفينه نفيسه مولويان طبع الأول – الثالث في مصر ١٢٨٣هـ. وكتب لاله زاده عبد الباقي أفندي سيرة ذاتية باسم مناقب ملاميه بيراميه، أما إسماعيل حقي برسوى كتب عن تراجم كبار الطريقة باسم سلسلنامه طريق خلوتية[١٠٣].

ومن هنا يمكننا أن نلاحظ أن مفهوم كتب التراجم في العصر العثماني من حيث الشكل والمضمون كان مختلفًا عن سابقه في العصور الإسلامية الآخري، إذ توسع المؤرخ العثماني في دائرة الرصد، ولم يكتف برصد حياة علماء الدين أو كبار رجال الدولة فذهب ليترجم لكبار الحرفيين كما ظهر في تراجم الخطاطين والبحارة وكبار أعيان إستانبول.

ولم يقف نشاط التأريخ في القرن الثامن عشر الميلادي على حدود الرصد التاريخي التقليدي للأحداث، فذهب بعض الرصاد للبحث عن جوانب جديدة، فتم التأريخ للقواعد المتعلقة ببرتوكلات الدولة فظهر كتاب اسمه "مقدمهء قوانين تشريفات" لمؤلفه عبد الله نائلي أفندي، وهو كتاب فريد من نوعه واختصاصه، وقد قام برصد كل ما يتعلق بقواعد الدولة في استقبال الوفود الأجنبية[١٠٤].

دور مؤرخي القرن الثامن عشر في تطوير منهج التأريخ:

كان التأريخ العثماني تأريخًا تقليديًا مر خلال القرن السابع عشر بثلاث مراحل، كانت المرحلة الأولى عبارة عن ما يجمعه المؤرخ من المسؤولين أو الكُتَّاب الخصوصيين تحت رعاية الدولة وإشرافها، وكان تأريخهم عبارة عن أحداث عصرهم جمعوها قدر استطاعتهم، وكانت مصادرهم عبارة عن معلومات شفوية، ووثائق ومصادر أخرى حصلوا عليها بسبب قربهم من رجال الدولة؛ وكانت أشهر الآثار في هذه المرحلة ما كتبه إبراهيم بجوي (١٥٧٤– ١٦٥٠م) وهو يعد أفضل الأثار المكتوبة في هذه المرحلة، لكونه أحد أقرباء صقوللو محمد السياسي الأشهر في الدولة العثمانية ورجل الدولة الأول، بالإضافة إلى كونه عمل كاتبًا للدولة العثمانية في البلقان، لذلك قام بتأليف كتاب عن تاريخ الإمبراطورية منذ تولي سليمان

القانوني إلى تولي محمد الرابع (١٥٢٠– ١٦٤٨م)، واشتمل كتابه على معلومات مهمة مصدرها الرؤية الشخصية ومعلومات شفوية من كبار رجال الدولة(١٠٥).

أما المرحلة الثانية من مراحل التاريخ في الدولة، فكانت تلك المرحلة التي شهدت شيئا من التحرر من رقابة الدولة، وذهب فيها المؤرخون لرصد أحداث الدولة مع إضافة تعليقات ووجهات نظر خالفوا فيها سياسيات الدولة، خصوصا بعد أن بدأت الدولة تشهد تراجعًا ملحوظًا في سياسيات الفتوحات مما انعكس ذلك على قطاعات الدولة العسكرية والاقتصادية والاجتماعية، وكان أشهر مؤرخي هذه المرحلة، قره چلبي زاده عبد العزيز أفندي (١٥٩١– ١٦٥٣م) قاضي عسكر الروملي، وشيخ الإسلام لفترة قصيرة، فقد ترك عملاً كبيرًا عن تاريخ الإسلام قبل أن يقضي سنوات عديدة في المنفى بسبب انتقاده للسلطان فيما يتعلق بمشكلات الدولة، وحمل كتابه اسم "روضة الأبرار"، ضمنه معلومات واسعة عن عصره منذ تولي محمد الرابع إلى العام السابق لوفاته (١٦٥٨م)، بما في ذلك تاريخ حملة مراد الرابع على بغداد. وكان له العديد من الأعمال الأخرى ذات الاهتمام العام والخاص فضلاً عن تراجم لأعضاء الطبقة الحاكمة العثمانية(١٠٦).

بينما المرحلة الثالثة والتي يمكن أن نطلق عليها مرحلة إثراء التأريخ العثماني، لظهور منصب رسمي في الدولة أُطلق عليه مؤرخ البلاط الرسمي، الذي بدأه الوزير الأعظم عمجه زاده حسين كوبرولو باشا، الذي تولى منصبه من ١٦٩٧ م إلى ١٧٠٢م. ولم يكن مؤرخ البلاط في الواقع، من حيث المفهوم، مؤرخًا حقيقيًا ينتقي المعلومات ويقيمها، بل هو ببساطة بمثابة مُسَجِّل لأنشطة السلطان والأحداث التي تهمه وتهم من حوله في شكل "يوميات" أو ملاحظات (جريدة يومية)، كدليل جيد يشتمل على الأحداث الماضية لمن يتولى السلطة. ولقد تم إنشاء منصب "وقعه نويسلك" كقسم منفصل عن محفوظات الديوان السلطاني، حتى يتمكن مؤرخ البلاط من الوصول المباشر والفوري والمستمر إلى "سجلات المهمة" الخاصة بقرارات الديوان بالإضافة إلى أوراق الدولة المهمة الأخرى، ويكون بإمكانه أن يقيدها أو يلخصها قبل أن تُفقَد أو تتناثر(١٠٧).

لكن هذا المفهوم المحدود جدًّا لهذا المنصب سرعان ما تم تجاوزه ومن ثم تطوره. وكان أول من شغل هذا المنصب في شكله المتطور أو بمعني أدق إن أول من وضع أسس التطور لهذا المنصب كان مصطفى نعيما أفندي، وكان أحد أعظم مؤرخي البلاط. وقد نشأ وتكون فكريا في جوار عمجه زاده حسين كوبرولو باشا، وفي جوار الشاعر الشهير رئيس الكُتَّاب رامي أفندي، وجوار قاضي عسكر الروملي، يحيى چلبي. وكان قربه من هذه الشخصيات المهمة قد مكنه من الصعود المستمر في مؤسسة كتابة الوقائع للتأريخ، وفي النهاية تم تعيينه كأول مؤرخ للبلاط في القرن الثامن عشر. وبعد سقوط حسين باشا من الوزارة العظمى، احتفظ نعيما بمنصبه لبعض الوقت، نظرًا لأن الوزيرين الأعظمين التاليين كانا لهما صلة بتلك الشخصيات التي نشأ مصطفي نعيما فيما بينهم. ولكن مع ترقي بلطجي محمد باشا إلى الوزارة

العظمى في بدايات عهد أحمد الثالث (١٧٠٤- ١٧٠٦م)، جاءت أسرة جديدة إلى السلطة كانت على عداءات مع الشخصيات التي كان نعيما مقربًا منها مما أدي إلي تنحيه من منصبه، وتم تعيين محمد راشد كمؤرخ للبلاط، وخرج نعيما مثله مثل زملائه المقربين من بيت حسين باشا، خرجوا من الخدمة وتم نفيهم إلى بورصة لبعض الوقت، لكنه نجح في العودة إلي منصبه في المؤسسة الكتابية، بسبب نفوذ أصدقائه وزملائه الآخرين الذين راهنوا علي كفاءة نعيما التأريخية؛ وهكذا خلال السنوات الاثنا عشر الذي ظل فيها محافظا علي منصبه نجح فيها في تطوير منظومة التأريخ في الدولة العثمانية(١٠٨).

بعد الإطلاع على منهج نعيما في التأريخ يمكن القول أنه اعتمد بشكل صريح على كاتب چلبي في تحليل أسباب التدهور العثماني، وعرْض طرق وأساليب الإصلاح، وخَلُصَ إلى أن البنية العثمانية يمكن الحفاظ عليها بتوازن بين رجال السيف (الجيش) وفئة القلم (العلماء) التي ينتمي إليها، مؤكدًا على أنه يجب على الإداريين العمل على منع النفقات من تجاوز الإيرادات وإعادة الجيش والدولة إلى كفاءتهما الأصلية، وهي نفس النظرة التي تبناها كاتب جلبي في رسائله الإصلاحية(١٠٩).

لقد كان المؤرخ مصطفي نعيما معترفًا ضمنيًا ببداية ضعف الأسرة العثمانية الحاكمة، وظهر ذلك خلال تأكيده على أن قوة الدولة مرهونة بوجود قيادة قوية وفعالة مثل عائلة كوبرولو، وذلك لممارسة التأثير على السلطان لمصلحة الدولة بدلاً من المصالح الشخصية والحزبية، ومن أجل السلطان نفسه وحمايته من تأثير أولئك الذين يعملون لمصلحتهم الخاصة. وكما أنه رغم كونه مؤرخ البلاط الرسمي إلا أنه انتقد طريقة الدولة وسياستها في الإنفاق وتحدث عن تأثير العديد من الرواتب والمعاشات التقاعدية التي يتم دفعها للمتقاعدين عن خدمتهم للدولة، وصرح بأضرار تلك المصروفات على اقتصاد الدولة العام، وكان بذلك أول مؤرخ رسمي ينتقد سياسيات الدولة ويدونها في دفاترها الرسمية(١١٠)، وإن كان قد أشار إلى استحالة إلغاء تلك النفقات بشكل فعلي، الأمر الذي سيؤدي إلى إلقاء جزء كبير من الطبقة الحاكمة على قارعة الطريق، لكنه مع هذا قدم نصحا بأن يتم وقف صرف المعاشات عند حدوث شغور بسبب الوفاة(١١١).

ضعف مؤسسة الوقائع:

بدأت حركة التأريخ العثماني خلال القرن الثامن عشر الميلادي بداية قوية، اختلفت فيها عن طريقة المدرسة الكلاسيكية في الرصد التاريخي، فقد ابتكر مؤرخو مؤسسة الوقائع طريقة جديدة عملوا من خلالها علي التفسير والبحث في علل الأحداث وتقييمها، ومن هنا يمكن القول أن مدرسة القرن الثامن عشر اتبعت أسلوب مزيجا بين المدرسة الكلاسيكية في رصد الأحداث، ومنهج المؤرخين غير الرسمين المتحررين في كتابتهم؛ حيث نجد نقدهم لنقاط الضعف وتقديمهم النصح للسلاطين، وبالتالي كان التأريخ في هذا العصر مزيجًا بين الرصد والتقييم معا، وكان رائد هذا المزج هو المؤرخ مصطفي نعيما. لكن سرعان ما انحرفت مؤسسة التأريخ عن المسار وأصبحت إلى حد كبير بمثابة مؤسسة "حفظ لليوميات"،

ومع تقلبات الحياة السياسية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، والتغيير السريع للوزراء العظام، صاحبه أيضا تغير سريع لمؤرخي البلاط، فأصبح المؤرخ علي قناعة أنه سيترك المنصب في أقرب تغير في الوزارة العظمي ففقدت المؤسسة قوتها. ومع ارتباط المؤرخين بالوزير الأعظم الجديد أفقد المؤسسة كثير من استقلاليتها، تلك الاستقلالية التي ربما مكنت الكثير منهم من تطوير عملهم على غرار أسلوب مصطفي نعيما.

ومع انهيار مؤسسات الدولة وارتهان مرتب المؤرخ بما يكتبه، فقد منعه ذلك من تضمين آرائه وانطباعاته تجاه ما يسجله من أحداث العصر خصوصًا وهم الآن تحت أنظار أسيادهم فضلاً عن أنهم أصبحوا محاطين بأعداء سياسيين داخل القصر وخارجه(١١٢).

بدأ الضعف في المؤسسة بشكل تدريجي بداية من عهد خليفة مصطفي نعيما، وهو محمد راشد أفندي (١٧٣٥م)، الذي كان عضوًا في هيئة العلماء، وعند عقد المقارنة الشكلية بين مصطفي ومحمد راشد نجد اختلافا، فقد كان مصطفي نعيما مرتبطا بالعمل السياسي داخل القصر. بينما كان محمد راشد منشغلا بالعمل الديني وشغل منصب عضو الهيئة العلمية الدينية لمدة عشر أعوام (١٧١٤-١٧٢٤م). ولما واصل محمد راشد الكتابة التاريخية من حيث انتهي مصطفي نعيما، وجد اختلافا في العرض والتفصيل وكذلك التحليل، ورجح المهتمين بالتراث التاريخي العثماني ذلك بأن محمد راشد لم يكن فقط منقطعا لمنصب مؤرخ البلاط؛ بل كان عمله مستشارًا دينيًا للصدر الأعظم وقاضيًا عامًا، مع عضويته في هيئة العلماء، كل ذلك أثر علي كتابته التاريخية، وقد أشار أنه انتهي من كتابة تاريخه أثناء خدمته في جميع هذه المناصب السابقة، ومن هذا المنطلق يمكن أن نصل إلى أن السبب الذي يجعلنا نرجح لماذا لم يصل كتاب راشد إلى نفس الدرجة من الجودة والجاذبية مقارنة بكتاب نعيما، أن مسألة عدم التفرغ وتعدد المشاغل ربما كانت هي السبب وراء ذلك.

أما عن خليفة راشد، وهو كوچوك چلبي زاده إسماعيل عاصم أفندي (ت ١٧٥٩م)، فقد كان متشابهًا إلى حد كبير مع راشد؛ إذ كان هو الآخر عضو في هيئة العلماء، وشغل منصب مؤرخ البلاط، وفي الوقت نفسه عمل كمدرس وبالتالي لم يتوفر لديه عنصر التفرغ الذي كان متوفرًا لسالفهم مصطفي نعيما، وعندما كتب الأحداث المتعلقة بعزل السلطان أحمد الثالث فقد أبدع فيها وحللها بشكل مختلف عن راشد وبهذا أكملت رواياته ورؤيته الحدث المجمل الذي ذكره من سبقه. ومع ذلك فقد كان عاصم أفندي مقتصدا في التفسيرات والتحليلات وإظهار رؤيته الخاصة إلا ما ندر كما حدث عندما ذكر أحداث الاضطرابات في استانبول عام ١٧٠١. ومع هذه المؤشرات التي تشير إلى بداية التحول في المؤسسة، يمكننا القول أن كلا من راشد وعاصم هما آخر مؤرخي البلاط الذين تمتعوا بنوع من الاستقلالية وإن كانت استقلالية نسبية؛ إذ أن المنصب قد تهاوى إلى وضع أدنى خلال ما تبقى من القرن، حيث تم تكليف من هم أقل رتب علمية ورتب وظيفية بمنصب مؤرخ البلاط، وبالتالي ظهر مقدار من العجز في كتابتهم، فكونهم كانوا في رتب

وظيفية أقل منع عنهم التمكن من حصول علي معلومات سرية أو ذات أهمية كما أن قلة منزلتهم العلمية قللت من قدرتهم علي الربط والتحليل والبحث في العلل|، وعلي الرغم من ذلك لا يمكننا أن نتجاهل أن ما كتبه هؤلاء المؤرخون يعد مادة جيدة لمؤرخي القرن التاسع عشر.

ثم جاءت فترة أحمد واصف أفندي (١٧٣٩- ١٨٠٧م) كمؤرخ للبلاط، من عام ١٧٨٣م حتى وفاته عام ١٨٠٧م والتي تعد إعادة إحياء لمنهج مصطفي نعيما. فكان واصف عضوًا في هيئة الكُتاب وخدم كذلك كرئيس للكُتاب. وقد جمع واصف أعمال أسلافه المباشرين وأضاف رؤيته الخاصة في عمله الذي خمل عنوان "محاسن الآثار وحقائق الأخبار" وقد غطي الفترة منذ تولي عبد الحميد الأول عام ١٧٧٤م حتى أوائل عام ١٨٠٥م، قبل نهاية عهد سليم الثالث بقليل، حيث أعطى تحليلاً وتقييمًا عظيمين للمصادر المتباينة، خاصة فيما يتعلق بالأعوام التي سبقت عهد سليم الثالث والذي تحدث فيها عن مقدار الضعف الذي أصاب الدولة وقد رجح أن من أسباب الضعف النفوذ المبالغ فيه الذي منح لقادة الانكشارية وكان واصف أول مؤرخ يهمز ويلمز في القوات الإنكشارية[١١٣].

وبعد هذا العرض يمكننا عقد مقارنة بين أحد أشهر مؤرخي المؤسسة في ذروتها، وبين أخر مؤرخ تولي المنصب في القرن الثامن عشر. فقد بلغت ذروة النهضة في مؤسسة الوقائع في عهد رئاسة مصطفي نعيما، بينما العهد الذي شهدته المؤسسة في عهد واصف أفندي فقد كان عهدًا تقليديًا شهدت فيه المؤسسة تأريخًا نمطيًا أو تاريخا يكتبه شخص لا يرى في نفسه إلا موظفا، فتحول المؤرخ إلى مجرد شخص بيروقراطي، أفقد المؤسسة قوتها وحساسيتها السابقة، وعند البحث في الأسباب التي أدت إلى ذلك نجد أن هناك عدة عوامل علي رأسها التكوين الفكري لكل مؤرخ واختلاف مفهوم التاريخ عنده.

التكوين الفكري والعلمي لنعيما وواصف:

ولد مصطفي نعيما في حلب ١٦٥٥م. وذهب طفلًا إلى إستانبول ودخل وحدات العمل داخل السراي العثماني ١٦٨٨م وتزامن مجيء نعيما إلى إستانبول مع بدايات دخول الدولة العثمانية فترة الأزمات، فقد شهد هزيمة فيينا الثانية ١٦٨٣م، وشهدت بدايات الهزائم على الحدود، وسقوط الدولة باستمرار، وعاصر ظهور حركة الفساد الداخلي في البنية الداخلية للدولة مع الضعف في إرادة من يحكم السلطة، لذلك كان لهذه المشاهدات تأثيرها النفسي والفكري عليه، وهنا يمكن القول إن هذه الأحداث هي المكون الأول لشخصية مصطفي نعيما. ثم أكمل تعليمه في إستانبول، وكان قويا في الشعر والأدب، عمل كاتب ديوان، وانتسب إلى الوزير عمجه زاده حسين باشا وهو من رجال العلم والأدب وأثر كثيرًا في شخصيته، ونال رعايته وإحسانه. فنظم مسودات شارح المنار كما طلب منه، وعمل بعدها في كتابة الوقائع.

وكان نعيما يخالط رجال العلم مثل رامي باشا رئيس الكتاب ويحيي أفندي قاضي عسكر الروم ايلى، وأعجب به رامي باشا فعينه في جمرك إستانبول. وكانت هذه الوظائف تشكل شخصية نعيما، فقدم الجزء الذي أتمه من أثره الذي كتبه إلى حسين باشا، ويمكن القول أيضا أن قرب نعيما من رجال الدولة يعد

التكوينة الفكرية الثانية له. وعندما جاء إبراهيم باشا نوشهرلى للوزارة أعجب كذلك بنعيما كثيراً، فزادت مكانة نعيما تألقا، وعين في محاسبة الأناضول، وحاز على رتبة خواجكان(١١٤).

تعد المرحلة الثالثة في تكوين نعيما الفكري تلك المرحلة التي اطلع فيها على فكر ابن خلدون الفلسفي، فقد تأثر تأثرًا بالغا لدرجة أنه استنسخ رؤية ابن خلدون، ووضع آراءه ونظرياته كقاعدة أساسية في تفسير كل ما يدور في الدولة من أحداث، ولربما الذي دفعه إلي ذلك التشابه الكبير من ناحية العصر الذي عاش فيه كل منهما، والوظائف بين نعيما وابن خلدون، فأراد نعيما أن يعتمد على معطيات التاريخ في الكتابة عن هذه الأزمات التي عاش فيها بشكل واضح متأثرا بما فعله ابن خلدون(١١٥).

وهنا يمكن القول إن أكبر الآراء التي تخص فلسفة التاريخ عند نعيما هي عائدة إلى ابن خلدون. فأراد نعيما أن يطبق آراء ابن خلدون على الدولة العثمانية، لكن بشرط ألا يترك نعيما الدولة إلى الموت أي لا يترك موت الدولة إلى القدر كما قال ابن خلدون، لأنه وفقا لرأى نعيما أن هناك ممثل واحد للأمة الإسلامية في ذلك الوقت وهي الدولة العثمانية، وأن مصلحة كافة الأمة الآن هي بقاء دولتهم(١١٦).

بينما ولد واصف أفندي في بغداد ١٧٣٨م وتوفي ١٨٠٦م، وتلقى تعليمًا جيدًا في بغداد على يد علمائها، وتعلم النحو والصرف، وتفوق في الأدب، وكان مسئولًا عن بعض المكتبات في بغداد لكبار رجال الدولة، ويعيش من نسخ المخطوطات، وزار عدة مدن منها وان وقارص وحلب، انتسب إلى أحد رجال الدولة حيث كان فقيرًا في بداية حياته، وعند هجوم الروس على قلعة كفة حيث كان بها واصف وقع في الأسر، وهنا يظهر الاختلاف الكبير في النشأة الأولي بين نعيما وواصف، ثم عاد واصف من الأسر إلى إستانبول سنة ١٧٧٢م، وبعد عودته أجزل له السلطان سليم الثالث العطايا، ونال رعاية رئيس الكتاب إسماعي رائف باشا، ولما فيه من سمات العلم والعقل والوجاهة والوقار أدى دورًا مهمًا في الصلح مع الروس والمفاوضات التي أعقبتها، وزار إسبانيا فأكسبته هذه الرحلة نوعا من التنوع الثقافي، كما عمل في المطبعة العثمانية، ثم حصل على درجة من العلم والخبرة مكنته في العمل ككاتب رسمي لوقائع سنة ١٧٨٣م(١١٧).

مفهوم التأريخ عند نعيما وواصف:

يرى نعيما أن التاريخ فن وصنعة وهو فوق كل العلوم الأخرى؛ لأنه مستقبل الدول والأمم، ويرى أن التاريخ ليس عبارة عن تكديس للمعلومات والوقائع التاريخية، بل لابد مع ذكر الأحداث وتأسيس علاقة بين الأحداث والأسباب والربط بين السبب والنتيجة. ويجب استخراج الأحكام العادية إلى الوضع الحالي والمستقبلي والإفادة من الماضي. وعبر عن فلسفة التاريخ التي تحمل لنا الأحداث التي تظهر في داخل المكان والزمان، وهذه رؤية مستنسخة عن رؤية ابن خلدون. كما يري أن هناك بعض النقاط المهمة والضرورية للانتباه إلى أن التاريخ السليم يجب أن يكون بعيدا عن المغالطات وعن الأساطير والخرافات.

لأن المؤرخ لا يكتب في أثره كل ما يقع أمامه أو يسمع أو كل حادثة ينقلها. يجب أن يرجح بين الأحداث ويعمل النقد والتحليل والسببية، لذلك يجب ان تكون هناك خصائص مجتمعة في المؤرخ(١١٨).

وخالف منهج نعيما التاريخي منهج ابن خلدون ويري أن العصر والزمن في تغير مستمر، ونحن موجودون أمام هذه المتغيرات على الأرض، وبالتالي يمكن التدخل لإنقاذ الدولة من المصير المحتوم الذي افترضه ابن خلدون فالماضي قد مر لكن يجب أن نأخذ منه العبرة ونحسن به المستقبل، ولا نترك الأحداث للحتمية، لأن الدولة العثمانية تتشكل من عناصر وأمم متعددة. ويرى أن العصر الذهبي للدولة كان القرن السادس عشر الميلادي ولكن بسبب حدوث بعض الأشياء السيئة والأخطاء أصابها المرض في القرن السابع عشر الميلادي، لكن دولة كبري مثلها لن تترك نفسها للموت هكذا(١١٩).

بينما مفهوم التاريخ عند واصف أنه علم قيم ومن أشرف العلوم لأنه يحتوي على أخبار الأنبياء بعد القرآن والأحاديث ثم حوادث الأولياء والسلاطين والحكام، وهو استمرار غير منقطع للحوادث السياسية والاجتماعية والبشرية على وجه الأرض منذ بدء الخليقة. ولن يتم معرفة أخبار السابقين إلا بواسطة التاريخ. والعبرة من التاريخ عند واصف هي معرفة الحوادث التي وقعت في الماضي عن طريق معرفة التاريخ واستخراج الحكم العلمية منها، وإذا كان المؤرخ واقفًا على الحوادث فإن التاريخ يحمل قيمة أكبر بخلاف نقل الخرافات والقصص الخاطئة في كتابة التاريخ، لذلك كان واصف يعطي أهمية للحوادث التي يكتبها في تاريخه، وكان يتهرب من ذكر الحوادث المكررة كل عام بشكل فيه إسهاب، كما ذكر واصف أن كتابة الأحداث وتسجيلها دون إخفاء شيء يعد مهمًا، ولن تحدث فائدة من التاريخ إلا من خلال ذلك. وقد طالع واصف بعض كتب المؤرخين السابقين عنه وكتب تقييما عنهم، فتحدث عن كتب السابقين مثل خوجه سعد الدين بأنه استخدم البلاغة والمصنعات في كتابه، وأن تاريخ عالي جميل لفظًا ومعنى، ومدح تاريخ نعيما، وأن تاريخ راشد وجلبي زاده ممتاز(١٢٠).

ومن هنا اتفق واصف مع مصطفي نعيما في مفهوم التاريخ إلي حد كبير لكن كان الاتفاق اتفاقا نظريا وشكليا إذ لم يسقط واصف مفهومه للتاريخ في مؤلفاته كما أسقط نعيما مفهومه للتاريخ في مؤلفاته، ففي الوقت الذي اعتمد نعيما منهج السببية والبحث تاريخيا في العلل والمفاهيم اعتمد واصف السرد والزخم الأدبي والمحسنات البديعية والمصطلحات اللغوية، وفي الوقت الذي أنتج فيه نعيما عملا تاريخيا فلسفيا أنتج واصف عملا أدبيا تاريخيا وليس عملا تاريخيا أدبيا، فكان أسلوب الكتابة عنده مصطنعا، متكلفا، وأورد أشعارا عربية وفارسية بشكل لافت.

المصادر التاريخية عند نعيما وواصف:

لما أفاد نعيما من مصادر ابن خلدون في فهم الفلسفة التاريخية فإنه أفاد من أبي نجيب السهروردي في الآراء الخاصة بنظام القيادة والقائد(١٢١). وبعد أن أخذ نعيما الأمر من عمجه زاده حسين باشا بدأ مباشرة في كتابة تاريخه. وسماه روضة الحسين في خلاصة أخبار الخافقين، وقد اعتمد مصادر السابقين عليه

وكان منها تاريخ شارح المنار لمؤلفه زاده أحمد أفندي ويتناول الفترة من السلطان أحمد الأول حتى عهد كوبريلى محمد باشا في زمن السلطان محمد الرابع، وكان كلما ذكر معلومات في تاريخه أخذها من شارح المنار يقول ذكر شارح المنار كذا. يقول المؤرخ كذا(١٢٢).

ويعد المصدر الرئيس لمعلومات نعيما التاريخية ما كتبه كاتب جلبي وعالي بك، وأفاد نعيما من فذلكة كاتب جلبي في الأحداث التي كانت تحدث خارج إستانبول. أفاد منه بشكل كبير، وبجوى أفندي، وتاريخ غلماني، وطوبجيلر كاتبي عبد القادر، واقتبس من عبدي باشا. وأفاد كذلك من معن أوغلو حسين بك الذي التقى به بنفسه. فقد نشأ حسين بك في الأندرون وشهد كثيرا من الأحداث، وكان ثقة فأفاد منه نعيما كثيرا والتقى به كثيرًا وشرح له وقائع عصر السلطان إبراهيم ومحمد الرابع. وفى الفترة بعد عام ١٦٥٤م أي بعد نهاية فترة شارح المنار أفاد نعيما من قره جلبي زاده ووجيهي وعبدي باشا وفذلكة كاتب جلبي وعيسى زاده. وكذلك تواريخ دولت عليه لقاضي عسكر عصمت أفندي. كما كان يستخدم مصطلح قال الحقير وقال الفقير كذا يعنى انه ذكر أفكاره هو ووجهة نظره(١٢٣).

أما واصف فقد نقل من تاريخ حاكم وقام باختصار الحوادث حتى أنه حذف بعض الموضوعات بالكلية، لأن كان بها إسهاب طويل، لكن هناك موضوعات اختصرها أدت إلى فقدان المعلومة، وأضاف من عنده بعض النوادر والأخبار التي لم ترد في النص الأصلي، وحذف واصف من تاريخ حاكم بعض التعيينات والحرائق التي نشبت في إستانبول ومراسم القصر وبعض الوفيات، وحذف تاريخ وقوع الأحداث وأهمل هوية نسب الأشخاص، وبعض الحوادث ذكرها ناقصة وغير دقيقة، الحادثة كاملة في تاريخ حاكم لكن واصف اختصرها جدا، كما لم يهتم أحيانا بذكر سبب عزل بعض الشخصيات. ويعتبر هذا هو المصدر الأم الذي اعتمد عليه واصف(١٢٤). وبجانب أن واصفا اعتمد في تاريخه على ما شاهده وما سمعه ومن الأشخاص الثقة الذي نقل منهم هناك مصادر أفاد منها مثل الوثائق الرسمية وبخاصة مصادر كتاب الوقائع الذين(١٢٥).

النتائـــج:

تميزت مؤسسة (كتابة الوقائع) منذ نشأتها بالتركيز علي ذكر تفاصيل ما يجري في الدولة لكي يصبح ترثا مهما يعتمد عليه في قراءة تاريخ الدولة مستقبلا لذلك لجأ المؤرخون إلى ذكر ما حصلوه شفها من كبار رجال الدولة، وما اطلعوا عليه من وثائق سرية سمح لهم القصر بالاطلاع عليها، وما شاهدوه من حركات عمرانية. كما تميزت نشأة المؤسسة بالاستقلالية والتفرغ لكتابة تاريخ الدولة العثمانية وأحداثها ولم يكن هناك ضغطا من القصر أو املاءات معينة من قبل كبار رجال الدولة وخصوصا في عهد رئاسة مصطفي نعيما حتي نهاية النصف الأول من القرن الثامن عشر. كما نلاحظ مع زيادة وتيرة الانحدار العام في الدولة زاد معها الانحدار العام في مؤشر انهيار المؤسسة، فأصبحت المؤسسة وموظفوها رهن رجال السياسة وأصبحت أقلامهم مرهونة بما يتقاضونه من مرتبات، وأصبحت كتابتهم مرهونة برضا رجال

السلطة، ومن هنا فقدت المؤسسة استقلاليتها بعد منتصف القرن الثامن عشر الميلادي. كما ظهر للباحث أن عنصر التفرغ لعب دورا مهما في حركة التأريخ، فكلما كان المؤرخ المنوط له إدارة المؤسسة متفرغا للتأريخ، يكون منتجه التاريخي أكثر تفصيلا وأكثر استقلالية. وكلما جمع مؤرخو الوقائع بين عدة مناصب في وقت واحد ليس لها علاقة بالعمل التأريخي ينعكس ذلك علي المنتج التاريخي فيظهر عليه الضعف والاختصار وكثرة الاقتباسات من السابقين، ولعل سبب ذلك عدم تفرغ الذهن من جهة، والخوف علي المنصب من جهة آخرى.

وتزامن مع ذلك حرص بعض كتاب الوقائع على جمع المال؛ فقد كان واصف أول من أدخل هذا العرف في المؤسسة، وكان كل عام يقدم ما يكتبه للصدارة العظمي لكي يتم عرضه علي السلطان؛ ليأخذ مقابل عمله الهدايا المرغوبة.

ولم يكن كاتب الوقائع يكتب الوقائع التي تخص عصره أو فترة عمله في الوظيفة فقط؛ بل كان مكلفا كذلك بكتابة الوقائع التي تركها سلفه ناقصة أو إكمال الفترة التي توقف فيها سلفه، لذلك كان الموظف الجديد يأخذ مسودات سلفه المعزول أو المتوفى وملاحظاته ووثائقه، وكل ما يخص الكتابة. حتى إن بعض كتاب الوقائع مثل برتو محمد وشاني زاده قد طلبوا منحهم المسودات والوثائق والأوراق الموجودة من أجل معرفة تاريخ توقف سلفه عن الكتابة وتاريخ بداية الكتابة من جديد. وهذا يدل على أن المعلومات الواردة في تواريخ كتاب الوقائع لم تكن عن فترة تعيينهم في الوظيفة فقط، بل كانوا يكتبون ما تركه أسلافهم بمنهج مغاير وأسلوب مختلف، فقد يبدلون بعض الأشياء ويهملون بعض الأشياء الأخرى، كما رأينا في تعامل واصف أفندي مع تاريخ حكيم أفندي.

من ضمن مصادر كتاب الوقائع التي يسجلونها في تواريخهم هي الوثائق والعرائض التي ترسل إليهم من طرف مكتوبجي الصدارة والبيلكجى والآمدجي بمعرفة رئيس الكتاب وإذنه، كما كانت تُرسل إليهم براءات التعيين والعزل الخاصة برجال الدولة من أقلام التحويل والرؤوس، أما الوثائق الخاصة بالتشريفات والمراسم فكانت ترسل إليهم من قلم التشريفات، ويأخذونها في شكل نسخ "علم وخبر". لذلك لم يكونوا يدخرون شيئًا لأنفسهم فأغلب مصادرهم تأتي لهم من أقلام الديوان الهمايوني، أي ما يسمح به الديوان في كتابته في التاريخ، فكانت بعض الوثائق والمعلومات السرية تخفى عن كتاب الوقائع، بجانب أنهم لم يعملوا على تحقيق الحوادث التي يكتبونها.

وقد ذكر خليل نوري أن في النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي لعدم الثقة في كتاب الوقائع تم إخفاء بعض المعلومات وأسرار الدولة عنهم ولم يرسلوا لهم إلا ما تراه الدولة مناسباً للكتابة في التاريخ. لذلك كان كتاب الوقائع يكتبون أشياء ليست ذات قيمة مضطرين، ولم يربطوا في الحوادث العلاقة بين السبب والنتيجة.

وفى بداية القرن التاسع عشر الميلادي بدأ يقل الاهتمام بمؤسسة كتابة الوقائع بعد تشكيل أقلام جديدة بين أقلام الديوان الهمايوني وهو قلم مكتوبجي الصدارة في الباب العالي وقلم الآمدي، لكنها مع ذلك استمرت حتى نهاية الدولة، وبعد عمل بنية مركزية جديدة في الدولة في التنظيمات وما بعدها قل الاهتمام بها، ثم اهملت بعد ذلك. وبدأت تنشر مجلات جديدة مثل تقويم وقائع، وبدأ نشر المجلات في الدولة وكانت تقوم بعمل كتاب الوقائع. وعلى الرغم من كل شيء كانت مؤسسة كتابة الوقائع قد سجلت الوقائع الخاصة بمركز الدولة العثمانية لقرنين من الزمان وتركت مادة قيمة لمتخصصي التاريخ، ينبغي الإفادة منها بحذر.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر التركية العثمانية:

١- أحمد جودت باشا، تاريخ جودت (از ترتيب جديد)، در سعادت، مطبعه عثمانيه، ١٣٠٩، ج٦.

٢- جمال الدين (قارصلى زاده)، عثمانلى تاريخ ومؤرخلرى (آيينه ظرفا)، در سعادت – اقدام مطبعه سى، استانبول ١٣١٤هـ.

٣- مستقيم زاده سليمان سعد الدين، دوحة المشايخ مع ذيل (أحمد رفعت بن إسماعيل)، إستانبول ١٩٧٨م.

٤- نجيب عاصم، عثمانلى تاريخ نويسلرى ومؤرخلرى، تاريخ عثمانى انجمنى مجموعه سى، ج١ (١ نيسان ١٣٢٩)، استانبول، احمد احسان وشركاسى مطبعه سى، ١٣٢٨هـ.

ثانياً: المراجع العربية:

١- أكمل الدين إحسان أوغلو (وآخرون): الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة: صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون الإسلامية (إرسيكا)، إستانبول ١٩٩٩م، ج١.

٢- سيد محمد السيد، دراسات في التاريخ العثماني، دار الصحوة للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٩٦م.

٣- مصطفى محمد زهران، تاريخ واصف (محاسن الآثار وحقائق الأخبار) دراسة وترجمة الجزء الأول إلى اللغة العربية، القاهرة ٢٠١٢م، رسالة دكتوراه غير منشورة.

٤- مكرم عبد الفتاح عبد الخالق، التأريخ والمؤرخون العثمانيون في مدرسة التاريخ الإسلامي، مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، مصر، عدد ١٦، سنة ١٩٨٧م.

ثالثاً: المراجع التركية الحديثة والرسائل الجامعية:

1- 18. Yüzyılda Osmanı/Türk musıkisi ve Şeyhülislam Es'ad Efendi'nin Atrabü'l-Asar'ı (haz. Cem Behar, İstanbul, 2010).

2- Abdülkadir Özcan, Fatih Devri Tarih Yazıcılığı ve Literatürü, Erciyes Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, İstanbul'un Fethinin 550 Yılı Özel Sayısı, 2003/1, sayı. 14.
3- Ahmed Saib (Ali Ertuğrul), Rehber-i Müverrihin: Mükemmel ve Muntazam Tarih-i Osmani Nasıl Yazılır, İstem, Yıl:1, Sayı:1, 2003.
4- Ahmet Nezihi Turan, İstanbul, 2000. Ayrıca bk.Ahmed Resmî Efendi'nin Hamîletü'lküberâ'sı ve Müstakim-zâde Zeyli (nşr. Zeynep Aycibin, TTK - Belgeler, Ankara, 2002, XXII/26, s. 226.
5- Başar, Fahameddin, ilk Osmanlı Tarihçileri, Türkler, XI (ed. Hasan Celal Güzel, Kemal Çiçek, Salim Koca), Ankara 2002.
6- Fahir Armaoğlu, 19 Yüzyıl Siyası Tarihi 1789-1914, Türk Tarih Kurumu Basımevi, Ankara 1997.
7- Franz Babinger, Osmanlı Tarih Yazarları ve Eserleri (trc. Coşkun Üçok), Ankara, 1982.
8- İsmail Hakkı Uzunçarşlı, Osmanlı Devletinin Merkez ve Bahriye Teşkilatı,Türk Tarih Kurumu Basımevi, 3.Baskı, Ankara 1988.
9- İsmail hakkı uzunçarşlı, Osmanlı tarihi, türk tarihi kurumu yayınları, cilt 2, baskı 7.
10- Mehmet Emin Bayrambey, İbn Haldun ve Naima-da Tavırlar Nazariyelerinin Mukayeseli Tahlli, Kafkas Üniversitesi, Yüksek lisans tezi, Kars 2019.
11- Münevver Ejdar, Vak'anüvis Râşid Mehmed Efendi'nin târîh-i râşid'iyle İsâ-Zâde târîhi ve Nusretnâme'yle karşılaştırılması, Yüksek Lisans tezi, Eskişehir Osmangazi Üniversitesi, Eskişehir 2019.
12- Münir Aktepe, Şem'dânîzâde Fındıklılı Süleyman Efendi Tarihi: Mür'i't-tevârîh, İstanbul, Edebiyat Fakültesi Matbaası, NO: 2088, 1976.
13- Nevzat Sağlam, Ahmed Vasıf Efendi ve Mehasinül- Asar ve Haka-ikul- Ahbarı 1166-1188/ 1752-1774, İnceleme ve Metin, Marmara Üniversitesi, Doktora Tezi, İstanbul 2014.
14- Nihat Sami Banarlı, XIV. Asır Anadolu Şairlerinden Ahmedî'nin Osmanlı Tarihi: Dâsitân-I Tevârîh-i Mülûk-i Âl-i Osman ve Cemşîd ü Hurşîd Mesnevisi, İstanbul Üniversitesi, Türkiyat Mecmuası, İstanbul, 1939.
15- Rabia Altunsoy, XIX. Yüzyıl Vakanüvislerne göre Tarih Kavramı, İstanbul Sabahattin Zaim Üniversitesi, Yüksek lisans tezi, İstanbul 2019.
16- STANFORD SHAW, History of the Ottoman Empire and Modern Turkey, Volume 1: Empire of the Gazis: The Rise and Decline of the Ottoman Empire 1280–1808, Cambridge University Press, 1976.
17- Zeki Arslantürk,Türk Sosyoloji Tarihinde Naimanın yeri ve Osmanlı Devletinin Çöküş Sebepleri, Doktora tezi, Atatütk Üniversitesi, Erzurum 1979.
18- Zeki Arslantürk,Türk Sosyoloji Tarihinde Naimanın yeri ve Osmanlı Devletinin Çöküş Sebepleri, Doktora tezi, Atatütk Üniversitesi, Erzurum 1979.

رابعاً : المجلات والموسوعات التركية :

1- Abdülkadir Özcan, Asım Efendi Çelebizade, DİA, İstanbul 1991, cilt 3.
2- Abdülkadir Özcan, Âşık paşazâde, DİA, İstanbul 1991, IV.
3- Abdülkadir Özcan, Hadîkatü'l-vüzerâ, DİA, XV.
4- Abdülkadir Özcan, Kanuni Sultan Süleyman Devri Tarih Yazıcılığı ve Literatürü, Prof. Dr. Mübahat S. Kütükoğlu'na Armağan, İstanbul, 2006.
5- Abdülkadir Özcan, Neşrî, DİA, İstanbul 2007, XXXIII.
6- Abdülkadir Özcan, Osmanlı Tarihçiliğine ve Tarih Kaynaklarına Genel Bir Bakış, FSM İlmi Araştırmalar İnsan ve Toplum Bilimleri Dergisi, 1 (2013).

7- Abdülkadir Özcan, Tevârîh-i Âl-i Osman, DİA, XL.
8- Ahmet Uğur, Âsafnâme-i Vezir Lütfi Paşa, AÜİFD, sy. 4 (1980).
9- Bekir Kütükoğlu, Çeşmizade Mustafa Reşid, DİA İstanbul 1993, Cilt 8.
10- Bekir Kütükoğlu, Vak'anüvis, DİA, İstanbul 2012, c. 42.
11- Bekir Kütükoğlu; Halîkatü'r-rüesâ, DİA, XV.
12- Chrıstıne Woodhead, Şehnameci,DİA, Istanbul 2010, cilt 38.
13- Coşkun Yılmaz, Osmanlı Siyaset Düşüncesi Kaynakları İle İlgili Yeni Bir Kavramsallaştırma: İslahatnameler, Türkiye Araştırmaları Literatür Dergisi, Cilt 1, Sayı 2, 2003.
14- DİA, Şefik Mehmed Efendi, İstanbul 2010, c. 38.
15- Erhan Afyoncu, Subhi Mehmed Efendi, DİA, İstanbul 2009, cilt 37.
16- Erhan Afyoncu,Osmanlı Müverrihlerine Dair Tevcih Kayıtları II, TTK Belgeler, XXVI/30 (2005).
17- Fatih Günay, Raşid Mehmed Efendi, DİA, İstanbul 2007, cilt 34.
18- Fatma Sabiha Kutlar, Mustafa Sami Bey, DİA, İstanbul 2006, cilt 31.
19- Feridun Emecen, İzzi Süleyman Efendi, DİA, İstanbul 2001, cilt 23.
20- Günay Kut, Ahmed Hasîb Efendi, DİA, İstanbul, 1989, II.
21- İsmet Parmaksızoğlu, Kemâl Paşa-zâde, İA, VI.
22- Jan Schmıdt, Künhü'l-ahbâr, DİA, Ankara 2002, c.26.
23- M. Fuad Köprülü,Âşık Paşa-zâde, İA, İstanbul 1940, I.
24- M. Münir Aktepe, Enveri Sadullah, DİA, İstanbul 1995, cilt11.
25- M. Uğur Derman,Tuhfe-i Hattâtîn, DİA, XLI.
26- Mehmet İpşiri, Naima, DİA İstanbul 2006, cilt 32.
27- Mehmet İpşirli, Abdullah Naili Paşa, DİA, İstanbul 1988, c.1.
28- Mehmet İpşirli, Devhatü'l-meşâyih, DİA, IX.
29- Mücteba İlgürel, Hakim Mehmed Efendi, DİA İstanbul 1997, cilt 15.
30- Mücteba İlgürel, Vasıf Ahmed Efendi, DİA İstanbul 2012, cilt 42.
31- Münir Aktepe, Naîmâ Tarihi'nin Yazma Nüshaları Hakkında, TD, I/1 (1949), s. 35-52. Mehmet İpşiri, Naima, DİA İstanbul 2006, cilt 32.
32- Nevzat Sağlam, Vakanüvis Ahmed Vâsıf Efendi'nin Tarihçiliği ve Kaynakları Kullanma Usulü, İhya Uluslararası İslam Araştırmaları Dergisi, Cilt 5, Sayı 2, 2019.
33- Ömer Lutfi Barkan, İstanbul Saraylarına Ait Muhasebe Defterleri, TTK Belgeler, IX/13 (1979).
34- Şehabettin Tekindağ, Osmanlı Tarih Yazıcılığı, TTK Belleten, XXXV/140 (1971).
35- Tahsin Özcan, Nazmîzâde Murtaza Efendi, DİA, XXXII.
36- Yusuf Küçükdağ, Muhyiddin Mehmed Şah, DİA, İstanbul 2006, c.31.

خامساً: القواميس والمعاجم العثمانية والتركية:

1- Mehmet Zeki Pakalın, Osmanlı Tarih Deyimleri ve Terimleri Sözlüğü, Milli Eğütüm Basımevi, İstanbul 1983, c.3.

٢- محمد حفيد أفندي، الدرر المنتخبات المنثوره في اصلاح الغلطات المشهوره، استانبول ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م.

الهوامـــش

١. نجيب عاصم، عثمانلى تاريخ نويسلرى ومؤرخلرى، تاريخ عثمانى انجمنى مجموعه سى، ج١ (١ نيسان ١٣٢٩)، استانبول، احمد احسان وشركاسى مطبعه سى، ١٣٢٨هـ، ص ٤١-٥٢.

٢. مكرم عبد الفتاح عبد الخالق، التأريخ والمؤرخون العثمانيون في مدرسة التاريخ الإسلامي، مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، مصر، عدد ١٦، سنة ١٩٨٧م، ص ٧٦.

٣. مناقب آل عثمان: يتناول وقائع الدولة العثمانية حتى عام ١٣٨٩م، وهذا الأثر مفقود، لكن المؤرخون الذين جاءوا من بعده أفادوا كثيرا منه وذكروا ذلك في مؤلفاتهم مثل عاشق باشا زاده وأوروج بك. انظر: Franz Babinger, Osmanlı Tarih Yazarları ve Eserleri (trc. Coşkun Üçok), Ankara, 1982. s.11.

٤. دستان تواريخ آل عثمان: هو منظومة شعرية، تكمن أهمية هذا الأثر في أنه يوضح وقائع الدولة العثمانية من زمن "أرطغرل غازي" حتى عصر الأمير "سليمان جلبى"، ويكشف فترات مهمة من التاريخ العثماني. وقد أفاد كافة المؤرخين الذين جاءوا بعده من هذا الكتاب. انظر: Nihat Sami Banarlı, XIV. Asır Anadolu Şairlerinden Ahmedî'nin Osmanlı Tarihi: Dâsitân-I Tevârîh-i Mülûk-i Âl-i Osman ve Cemşîd ü Hurşîd Mesnevisi, İstanbul Üniversitesi, Türkiyat Mecmuası, İstanbul, 1939, VI, s.111-176.

5. Başar, Fahameddin, ilk Osmanlı Tarihçileri, Türkler, XI (ed. Hasan Celal Güzel, Kemal Çiçek, Salim Koca), Ankara 2002, XI, 409–416.

٦. بهجت التواريخ: هو أول تاريخ عمومي لفترة العثمانيين، وهو باللغة الفارسية، تُرجم إلى اللغة التركية عام ٩٣٧هـ/ ١٥٣٠-١٥٣١م من طرف مصطفى فارسي، وسماه "محبوب العارفين"، أما الجزء الخاص بتاريخ العثمانيين في هذا الأثر فقد تُرجم النص الفارسي منه إلى اللغة الألمانية، ونشره "ثيودر سيف" سنة ١٩٢٥م، ثم نُشر بعد ذلك في إستانبول من طرف نهال آتسز. انظر: Abdülkadir Özcan, Fatih Devri Tarih Yazıcılığı ve Literatürü, Erciyes Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, İstanbul'un Fethinin 550 Yılı Özel Sayısı, 2003/1, sayı. 14, s. 55-62.

٧. دستورنامه: باللغة التركية، يتحدث عن الساسانيين والمغول وإمارات الأناضول، وخاصة عن آيدين أوغلو. وأول دراسة عن دستورنامه كانت من طرف مكرمين خليل ينانج سنة ١٩٢٨م، ونشر قسم الدراسة منه ١٩٣٠م في إستانبول، وتُرجم إلى الفرنسية ونشره إيرن ملكوف في باريس سنة ١٩٥٤م. أما آخر نشرة له كانت من طرف نجدت أوزتورك. انظر: Abdülkadir Özcan, Düsturnâme-i Enverî, DİA, X, s. 49-50.

٨. جهانما: يتناول الفترة من تأسيس الدولة العثمانية حتى عام ١٤٩٤م، وطُبع في مجلدين سنة ١٩٤٩ و ١٩٥٧م في أنقرة من طرف فائق رشيد أوانت ومحمد آلتاي كويمن، وفى سنة ١٩٥١م طبع في ليبزغ من طرف Fr. Taeschner على شكل فاكس، وآخر طبعة له كانت من طرف نجدت أوزتورك فى إستانبول سنة ٢٠٠٨م. انظر: Abdülkadir Özcan, Neşrî, DİA, İstanbul 2007, XXXIII,s. 20–22.

٩. كنه الأخبار: هو تاريخ إسلامى عام، يبدأ من بدء الخليقة وتاريخ العرب والخلفاء، والركن الرابع منه يتحدث عن تاريخ الدولة العثمانية وممالك الروم، ويعد ذو قيمة عالية لأن مؤلفه يعد معاصرًا. والقسم الخاص ببداية الدولة العثمانية حتى نهاية عصر السلطان سليم الأول نشره أحمد أوغور ومصطفى جهادر وإسماعيل حقي جهادر في جزئين في قيصري سنة ١٩٩٧م. والجزء الخاص بعصر سليم الثاني ومراد الثالث ومحمد الثالث حصل به الباحث فارس جرجى على الدكتوراه ثم نشره في ٣ مجلدات في قيصري ٢٠٠٠م. انظر: Jan Schmıdt, Künhü'l-ahbâr, DİA, Ankara 2002, c.26, s.555-556.

١٠. تاريخ جنابي: مكتوب باللغة العربية من عهد النبى صلى الله عليه وسلم حتى عصر المؤلف ومقسم إلى ٨٠ جزء، والجزء الأخير منه عن آل عثمان حتى عصر مراد الثالث ١٥٨٨م. وقام المؤلف نفسه بترجمته إلى اللغة التركية،

وعمل مختصر له أيضًا، واختصره أيضا أحمد بن محمد ابن الملا، وقامت الباحثة رابعة مزهر شاكر بعمل دراسة وتحقيق على المختصر في رسالة ماجستير غير منشورة بالجامعة الأردنية سنة ٢٠١٠م.

١١. تواريخ آل عثمان: من كتب التاريخ العثماني المعيارية، يتناول الفترة من بداية الدولة حتى عصر الفاتح، ونشر من طرف عالي بك في إستانبول ١٣٣٢هـ، وينتهي بسنة ١٥٠٢م، ونشره فردريش جيس في ليبزج ١٩٢٩م وينتهي بسنة ١٤٩٢م، ونشره آتسز في إستانبول ١٩٤٩م، ويحتوي على ١٦١ باب.انظر: M. Fuad Köprülü,Âşık Paşa-zâde, İA, İstanbul 1940, I,s. 706–709; Abdülkadir Özcan, Âşık paşazâde, DİA, İstanbul 1991, IV, 6–7.؛

١٢. هشت بهشت: باللغة الفارسية، أشهر آثار إدريس البتليسي، كتبه بأمر السلطان بايزيد الثاني، ويتناول الفترة من بداية تأسيس الدولة العثمانية حتى نهاية عصر بايزيد الثاني، ويعد أول نموذج في التأثير الإيراني على العثمانيين وممثل عادة الكتابة المنمقة بالوصف والتشبيهات، توجد من الكتاب أربع نسخ مخطوطة في مكتبة نور عثمانية تحت رقم (nr. 3209)، وقد ترجم عبد الباقي سعدي أفندي الأجزاء المنظومة منه وبعض الأجزاء المنثورة إلى اللغة التركية سنة ١٧٣٣م. انظر: Şehabettin Tekindağ, Osmanlı Tarih Yazıcılığı, TTK Belleten, XXXV/140 (1971) s. 658.

١٣. تواريخ آل عثمان لبهشتي: يتناول الكتاب الفترة من نشأة الدولة العثمانية حتى السنوات الأولى من عصر السلطان بايزيد الثاني، وأفاد من تاريخ عاشق باشا زاده ونشرى وكتب مجهولة المؤلف، وطغى أسلوبه الشعري على كتابته التاريخية. انظر: Franz Babinger, S.50.

١٤. تواريخ آل عثمان لمحيى الدين جمالي: أفاد من كتب تواريخ آل عثمان مجهولة المؤلف وألف كتابه ليتناول الفترة من بداية الدولة العثمانية حتى عودة سليمان القانوني من حملة إيران أي ١٥٤٩م، والجزء الخاص في الفترة من بداية الدولة حتى سنة ١٤٩٠م منقول من الكتب الأخرى وما بعد ذلك من تأليفه، انظر: Franz Babinger, S.81. Yusuf Küçükdağ, Muhyiddin Mehmed Şah, DİA, İstanbul 2006, c.31, s.84-85.

١٥. تواريخ آل عثمان للطفي باشا: يتناول الفترة من بداية الدولة العثمانية حتى عام ١٥٥٣م، وحصل به الباحث محمد عبد العاطي محمد على الماجستير من جامعة سوهاج سنة ٢٠١٦م، ونُشر من طرف الباحث نفسه في مصر ٢٠١٨م. انظر: تواريخ آل عثمان للطفي باشا، دار البشير، الطبعة الأولى، مصر ٢٠١٨م، ص ١٥-١٦م.

١٦. كان يُطلق على هذه المؤلفات اسم: آنونيم تواريخ آل عثمان، أي تواريخ آل عثمان مجهولة المؤلف. وهي من المصادر المهمة لعصر مراد الثاني ومحمد الفاتح وبايزيد الثاني، وأول دراسة عنها كانت من طرف فردريك جيس؛ حيث قارن ١٤ نسخة منها ونشرها سنة ١٩٢٢م. انظر: Abdülkadir Özcan, Tevârîh-i Âl-i Osman, DİA, XL, s. 579-581.

١٧. الدر المنظوم في مناقب السلطان بايزيد ملك الروم: باللغة العربية، وهو مخطوط في إستانبول مكتبة الفاتح تحت رقم ٤٣٥٧ ومنه نسخة مصورة في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية تحت رقم ٥٨١. وتم دراسته وتحقيقه في رسالة بالعراق. انظر: رابعة مزهر شاكر ومحمد عبد القادر خريسات، الكتابة التاريخية عند العثمانيين في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ٤١، عدد ١، سنة ٢٠١٤م، ص. ٧٤.

١٨. يتناول آثره أحداث عصر محمد الفاتح وبداية عصر السلطان بايزيد الثانى ويمتد بالأحداث حتى عام ٨٩٣هـ/ ١٤٨٧م. وتوجد منه العديد من النسخ في المكتبة الوطنية بفيينا تحت رقم ٩٨٤ وفى إستانبول في مكتبة السليمانية مجموعة آياصوفيا. انظر: Franz Babinger, S.29.

١٩. كما كان هناك آثار أخرى مستقلة تشمل بعض غزوات السلطان سليمان القانوني، ومن جملة هذه الآثار: بلغرادنامه عن حملة بلغراد، و رودسنامه عن حملة رودس، كما أن هناك مجموعة من الآثار المختلفة الخاصة بحملات وانتصارات خير الدين بارباروس تحت اسم: باربوروسنامه. انظر: Abdülkadir Özcan, Kanuni Sultan Süleyman Devri Tarih Yazıcılığı ve Literatürü, Prof. Dr. Mübahat S. Kütükoğlu'na Armağan, İstanbul, 2006, s. 148-149.

20. İsmet Parmaksızoğlu, Kemâl Paşa-zâde, İA, VI, 561–566.

٢١. وقد وجد كتّاب شهنامه في عصري الفاتح وبايزيد الثاني، لكن آثارهم كانت تكتب بالفارسية وبشكل مثنوي تصور بطولات السلاطين وكان تقليدًا لشهنامه الفردوسي، وكانت تطور للشكل الأدبي الذي ظهر في إيران وتأثير من شعراء إيران الذين دخلوا إستانبول في ذلك الوقت، ولم تكن بالشكل الرسمي الذي ظهر في عصر السلطان سليمان القانوني. انظر: Chrıstıne Woodhead, Şehnameci,DİA, Istanbul 2010, cilt 38, s. 456-458.

٢٢. هناك أسماء أخرى كانت تُطلق عليه، مثل: شهنامه جى، أو شهنامه نويس، أو شهنامه كوى. انظر: Mehmet Zeki Pakalın, Osmanlı Tarih Deyimleri ve Terimleri Sözlüğü, Milli Eğütüm Basımevi, İstanbul 1983, c.3. s 318.

٢٣. وكان هذا اللقب أيضاً موجود بعد سنة ١٠٠٠هـ، ومن جملة الذي أطلق عليهم لقب شهنامه جى بعد سنة ١٠٠٠هـ فتح الله أفندي، ولقمان أفندي، وتعليقي زاده كاتب محمد أفندي وحسن حكمي أفندي. انظر: جمال الدين (قارصلى زاده)، عثمانلى تاريخ ومؤرخلرى (آيينه ظرفا)، در سعادت – اقدام مطبعه سى، استانبول ١٣١٤هـ، ص ٤٠.

24. Chrıstıne Woodhead, s. 456 .

٢٥. لطفى بك، تاريخ لطفى، دار الطباعه العامره، استانبول ١٢٥٧هـ، ج١، ص ٤–٥.

26. Erhan Afyoncu,Osmanlı Müverrihlerine Dair Tevcih Kayıtları II, TTK Belgeler, XXVI/30 (2005), s. 97-110.
27. Chrıstıne Woodhead, s. 457.
28. Ömer Lutfi Barkan, İstanbul Saraylarına Ait Muhasebe Defterleri, TTK Belgeler, IX/13 (1979), s. 69.
29. Chrıstıne Woodhead, s.458.

٣٠. إذ خصص له راتب يقدر بـ ٣٠ ألف أقجة من مناطق عمرية ونصيبين، وبخلاف راتبه كان يأخذ هدايا مقابل عمله. وكان يوجد في دائرته من فنانين وخطاطين ومذهبين حوالي ٦٩ شخص من أجل كتابة أثره "هنرنامه"، وكانت رتبة لقمان متفرقة ثم ترقى فأصبح دفتردار. انظر: Chrıstıne Woodhead,, s. 458.

31. Chrıstıne Woodhead, s. 459.
32. İsmail hakkı uzunçarşlı, Osmanlı tarihi, türk tarihi kurumu yayınları, cilt 2, baskı 7, s.685.

٣٣. سيد محمد السيد، دراسات في التاريخ العثماني، دار الصحوة للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٩٦م، ص ١٥٧–١٥٩.

34. Fahir Armaoğlu, 19 Yüzyıl Siyası Tarihi 1789-1914, Türk Tarih Kurumu Basımevi, Ankara 1997,s. 16-18.
35. Fahir Armaoğlu, s. 18.
36. Fahir Armaoğlu,s. 19.
37. Coşkun Yılmaz, Osmanlı Siyaset Düşüncesi Kaynakları İle İlgili Yeni Bir Kavramsallaştırma: İslahatnameler, Türkiye Araştırmaları Literatür Dergisi, Cilt 1, Sayı 2, 2003, 299-338.

٣٨. كلمة وقعهء نويس تعني الموظف الذي يخدم في الدولة العلية ويقوم بتحرير الحوادث التي تقع في الدولة وتدوينها. انظر: محمد حفيد أفندي، الدرر المنتخبات المنثوره في اصلاح الغلطات المشهوره، استانبول ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م، ص ٥٠٨.

39. Mehmet Zeki Pakalın, s 574.

٤٠. هناك آراء عدة حول ظهور مؤسسة كتابة الوقائع، أكثرها شهرة أنها امتداد لمؤسسة كتابة الشهنامه التي أصبحت في خدمة الدولة اعتبارًا من عصر سليمان القانوني. ومع ذلك هناك فرق بسيط بين المؤسستين من ناحية الهدف

والواسطة والنماذج المستخدمة لدى كل منهما؛ وإن كان هناك تشابه في وصفهما أنهما رسميتين تابعتين للدولة. أما الرأي الآخر فيذكر أن مؤسسة كتابة الوقائع ظهرت في عصر السلطان بايزيد الثاني حينما كلف إدريس البتليسي وكمال باشا زاده بكتابة تاريخ عن الدولة العثمانية. أما الرأي الثالث يذكر أن أول كاتب وقائع في الدولة العثمانية هو عبد الرحمن عبدي باشا الذي كلفه السلطان محمد الرابع بأمر شفاهي بكتابة وقائع نامه، مع التفريق بين إصدار أمر شفاهي بشكل مؤقت لخدمة عمل ما أو كتابة وقائع خاصة بأمر السلطان وبين خدمة كتابة الوقائع التي تخدم الدولة بشكل دائم وتكون مرتبطة بالديوان الهمايوني مع كتابة الوقائع. بينما يرجح الباحث أنها ظهرت في القرن الثامن عشر الميلادي، وكان أول كاتب وقائع رسمي في الدولة هو نعيما ت ١٧١٦م ثم راشد ت ١٧٣٥م. انظر: جمال الدين (قارصلى زاده)، مرجع سابق، ص ٤٠. Bekir Kütükoğlu, Vak'anüvis, DİA, İstanbul 2012, c. 42, s.457-461.

41. İsmail Hakkı Uzunçarşlı, Osmanlı Devletinin Merkez ve Bahriye Teşkilatı,Türk Tarih Kurumu Basımevi, 3.Baskı, Ankara 1988, s.64-68.
42. Bekir Kütükoğlu, Vak'anüvis, DİA, İstanbul 2012, c. 42, s.457-461.
43. İsmail Hakkı Uzunçarşlı, Osmanlı Devletinin Merkez ve Bahriye Teşkilatı, s.64-68.

٤٤. لكن يمكن أن نستثنى من كتاب الوقائع: نعيما وخليل نوري بك وجودت باشا ولطفي بك فقد أفادوا بشكل كبير من الوثائق العثمانية ونقلوها كما هي في كتبهم التاريخية، واستعملوا نقد الوقائع في كتبهم كذلك. المصدر السابق، ص ٦٧.

45. Bekir Kütükoğlu, Vak'anüvis, DİA, İstanbul 2012, c. 42, s.457-461.

٤٦. جمال الدين (قارصلى زاده): ص٤٣-٤٤.

47. Münir Aktepe, Naîmâ Tarihi'nin Yazma Nüshaları Hakkında, TD, I/1 (1949), s. 35-52. Mehmet İpşiri, Naima, DİA İstanbul 2006, cilt 32, s.316-318.
48. Mehmet İpşiri, Naima, DİA İstanbul 2006, cilt 32, s.316-318.
49. Zeki Arslantürk,Türk Sosyoloji Tarihinde Naimanın yeri ve Osmanlı Devletinin Çöküş Sebepleri, Doktora tezi, Atatütk Üniversitesi, Erzurum 1979, s. 23-32.
50. Münir Aktepe, Naîmâ Tarihi'nin Yazma Nüshaları Hakkında, TD, I/1 (1949), s. 35-52.

٥١. هناك دراسات عدة عن نعيما وتاريخه أولها رسالة دكتوراه قام بها لويس. ف. توماس تحدث فيها عن حياة نعيما وأفكاره وآثره من ثلاثة أقسام، ووضح نقاط كثيرة مهمة مرتبطة بحياته وآثره التاريخي، والدراسة الثانية كانت من طرف زكي أرسلان تورك وهي دراسة اجتماعية بعنوان: بنية المجتمع العثماني في القرن ١٧م وفقا لنعيما، إستانبول سنة ١٩٩٧م، واعتمدت هذه الدراسة بشكل رئيس على التقييم الموجود في مدخل تاريخ نعيما. كما تُرجم تاريخ نعيما إلى اللغات الأجنبية. انظر: Mehmet İpşiri, Naima, DİA İstanbul 2006, cilt 32, s.316-318.

٥٢. جمال الدين (قارصلى زاده): مرجع سابق، ص ٥٧-٥٨.

53. Erhan Afyoncu, Osmanlı Müverrihlerine Dair Tevcihat Kayıtları ,TTK Belgeler, sy. 24 (2000), s. 85-86.

٥٤. أول شرح لها كان من طرف محمد بن أحمد وكتبه في ميدللى سنة ١٧١٠م، ونال طورغوت قوجو أوغلو درجة الماجستير على شفيقنامه وشرحها المطبوع سنة ١٢٨٨هـ في إستانبول سنة ٢٠٠٤م. والشرح الثاني لها من طرف محمود جلال الدين باشا باسم روضة الكاملين، إستانبول ١٢٨٩هـ، وهذا الشرح عبارة عن نص شفيقنامه ثم من بعده شرح هذا النص فهو مختلف عن سابقه، وأضاف على الشرح ببيليوجرافيا بأسماء الأشخاص المارين في بعض الفصول اعتبارا من الفصل الرابع. انظر: DİA, Şefik Mehmed Efendi, İstanbul 2010, c. 38, s.415-417.

٥٥. محفوظة تحت رقم (TSMK, Revan Köşkü, nr. 1502) ويطلق عليها وقعه نامه.;TSMK, Revan Köşkü, nr. 1503 Süleymaniye Ktp., Reşid Efendi, nr. 992/4. انظر: DİA, Şefik Mehmed Efendi, İstanbul 2010, c. 38, s.415-417.

٥٦. جمال الدين (قارصلى زاده): مرجع سابق، ص ٤٤-٤٥.

57. Fatih Günay, Raşid Mehmed Efendi, DİA, İstanbul 2007, cilt 34, s. 463-465.

٥٨. مثل سفارتنامه فيينا لقره محمد باشا سنة ١٦٦٥م، وسفارتنامه باريس ليرميسكز جلبى محمد أفندي سنة ١٧٢١م، وسفارتنامه إيران لدري أحمد افندي سنة ١٧٢٢م. انظر: Fatih Günay, Raşid Mehmed Efendi, DİA, İstanbul 2007, cilt 34, s. 463-465.

59. Fatih Günay, Raşid Mehmed Efendi, DİA, İstanbul 2007, cilt 34, s. 463-465.

٦٠. مستقيم زاده سليمان سعد الدين، دوحة المشايخ مع ذيل (أحمد رفعت بن إسماعيل)، إستانبول ١٩٧٨م، ص ١٠١.

٦١. جمال الدين (قارصلى زاده): مرجع سابق، ص ٤٥-٤٦.

62. Abdülkadir Özcan, Asım Efendi Çelebizade, DİA, İstanbul 1991, cilt 3, s. 477-478.

٦٣. جمال الدين (قارصلى زاده): مرجع سابق،، ص ٤٦-٤٧.

٦٤. توجد نسخة في مكتبة جامعة إستانبول رقم (TY, nr. 9768) تشمل الأحداث من ١٧٣٠-١٧٣١م لأن كاتب الوقائع الذي جاء بعده كتب أحداث سنة ١٧٣٢ وهو شاكر حسين. انظر: Fatma Sabiha Kutlar, Mustafa Sami Bey, DİA, İstanbul 2006, cilt 31, s. 354-356.

65. Fatma Sabiha Kutlar, Mustafa Sami Bey, DİA, İstanbul 2006, cilt 31, s. 354-356. Franz Babinger, Osmanlı Tarih Yazarları ve Eserleri (trc. Coşkun Üçok), Ankara, 1982. S. 296-297.

٦٦. في الفترة ما بين سامي بك وصبحي بك توارد على وظيفة كتابة الوقائع كل من شاكر بك (١١٤٦هـ)، وعبد الله رفعت بك (عُين سنة ١٧٣٥م) ومحمد حفظي بك (عين ١٧٣٩م). انظر: لطفى بك، تاريخ لطفى، دار الطباعه العامره، استانبول ١٢٥٧هـ، ج١، ص ٤-٥.

٦٧. جمال الدين (قارصلى زاده): مرجع سابق، ص ٤٨-٤٩.

68. Erhan Afyoncu, Subhi Mehmed Efendi, DİA, İstanbul 2009, cilt 37, s. 449-450. Franz Babinger, Osmanlı Tarih Yazarları ve Eserleri (trc. Coşkun Üçok), Ankara, 1982. S.326.

69. Erhan Afyoncu, s. 449-450.

٧٠. جمال الدين (قارصلى زاده): مرجع سابق، ص ٤٩-٥٠. Franz Babinger, Osmanlı Tarih Yazarları ve Eserleri (trc. Coşkun Üçok), Ankara, 1982. S.314-315, Erhan Afyoncu, "Osmanlı Müverrihlerine Dair Tevcih Kayıtları I", TTK Belgeler, XXIV (2000), s.104-105.

71. Franz Babinger, S.314-315.

72. Feridun Emecen, İzzi Süleyman Efendi, DİA, İstanbul 2001, cilt 23, s. 565-566.

٧٣. جمال الدين (قارصلى زاده): مرجع سابق، ص ٥٤.

٧٤. توجد منه نسخة في متحف الآثار رقم (nr. 483, 484)، ونسخة بخط المؤلف في متحف طوبقابى سراى رقم (Bağdat Köşkü, nr. 231, 233/1) ونسخة في جامعة إستانبول تشمل أحداث ١١٦٦- ١١٧٩هـ تحت رقم (TY, nr. 2472) ونسخة في جامعة أوبصاله تشمل سنوات ١١٧١-١١٧٢هـ تحت رقم (nr. 289). انظر:

75. Mücteba İlgürel, Hakim Mehmed Efendi, DİA İstanbul 1997, cilt 15, s. 189-190. Franz Babinger, Osmanlı Tarih Yazarları ve Eserleri (trc. Coşkun Üçok) ،Ankara,1982.S.328.

٧٦. جمال الدين (قارصلى زاده): مرجع سابق، ص ٥٥.

77. Nevzat Sağlam, Vakanüvis Ahmed Vâsıf Efendi'nin Tarihçiliği ve Kaynakları Kullanma Usulü, İhya Uluslararası İslam Araştırmaları Dergisi, Cilt 5, Sayı 2, 2019, 564 – 595.

٧٨. توجد نسخة منه في متحف طوبقابى سراي رقم (Bağdat Köşkü, nr. 233; Ruşen Eşref Ünaydın Arşivi, nr. 87) ونسخة في السليمانية رقم (Esad Efendi, nr. 1893)، وتوجد نسخة خارج الوطن منه في مكتبة أوبصالة رقم (nr. 290). انظر: Franz Babinger, Osmanlı Tarih Yazarları ve Eserleri (trc. Coşkun Üçok), Ankara,1982.S.329-330.

79. Bekir Kütükoğlu, Çeşmizade Mustafa Reşid, DİA İstanbul 1993, Cilt 8, s.289-290.

٨٠. عين قبل أنوري في كتابة الوقائع عبيد الله أفندي وعمل كاتب ركاب، وقد أخذ شمعداني زاده مسوداته عن الفترة من ١٧٦٩-١٧٧٠م ووضعها في كتابه، وأفاد واصف أفندي أيضا من تاريخه المفقود. انظر: جمال الدين (قارصلى زاده)، مرجع سابق، ص ٥٥.

٨١. جمال الدين (قارصلى زاده)، مرجع سابق، ص ٥٧-٥٨.

٨٢. أحمد جودت باشا، تاريخ جودت (از ترتيب جديد)، در سعادت، مطبعه عثمانيه، ١٣٠٩، ج٦، ص ١٣٧-١٣٨.

٨٣. توجد نسخ كثيرة من الكتاب في مكتبة إستانبول رقم:(TY, nr. 2437, 2531, 5994, 5995) انظر: M. Münir Aktepe, Enveri Sadullah, DİA, İstanbul 1995, cilt11, s.168-170. Franz Babinger, Osmanlı Tarih Yazarları ve Eserleri (trc. Coşkun Üçok), Ankara,1982.S.350.

٨٤. في الفترة ما بين أنوري وأحمد واصف عين في كتابة الوقائع كل من حسن بهجتي أفندي (١٧٧٥م) وكتب ملاحظات عن هذه الفترة قبل معاهدة كوجك قاينارجه أخذها أنوري في الجزء الأول من تاريخه، وعمر زاده سليمان أفندي (١٧٧٦م) وكتب مسودات عن هذه الفترة أخذها أنوري في الجزء الثاني من كتابه، ومحمد أديب أفندي (١٧٨٧م) وخليل نوري بك (١٧٩٤م) انظر: جمال الدين (قارصلى زاده)، مرجع سابق، ص ٥٦-٥٩. Franz Babinger, Osmanlı Tarih Yazarları ve Eserleri (trc. Coşkun Üçok), Ankara,1982.S.331,332,351.

٨٥. جمال الدين (قارصلى زاده): مرجع سابق، ص ٦٠-٦١. Nevzat Sağlam, Ahmed Vasıf Efendi ve Mehasinül-Asar ve Haka-ikul- Ahbarı 1166-1188/ 1752-1774, İnceleme ve Metin, Marmara Üniversitesi, Doktora Tezi, İstanbul 2014, s. LVI- LXXXII.

٨٦. وقد قام الدكتور مصطفى محمد زهران بترجمة الجزء الأول من تاريخ واصف في رسالة دكتوراه من كلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر بعنوان:" تاريخ واصف (محاسن الآثار وحقائق الأخبار) دراسة وترجمة الجزء الأول إلى اللغة العربية، القاهرة ٢٠١٢م، رسالة دكتوراه غير منشورة. وقد اعتمد الباحث على النسخة المطبوعة في إستانبول سنة ١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م. وقام الباحث التركي نوزاد صاغلام بدراسة تاريخ واصف الفترة من ١٧٥٢-١٧٧٤م في رسالة دكتوراه من جامعة مرمرة وتحويل النص إلى اللغة التركية الحديثة، سنة ٢٠١٤م وهي غير منشورة، أما الفترة من ١٧٩٤-١٨٠٥م قام الباحث حسين صارى قايا بدراستها في رسالة دكتوراه من جامعة مرمرة سنة ٢٠١٣م، وتحويل النص إلى التركية الحديثة، وهي غير منشورة أيضا.

87. Mücteba İlgürel, Vasıf Ahmed Efendi, DİA İstanbul 2012, cilt 42, s. 535-573.

88. Abdülkadir Özcan, Osmanlı Tarihçiliğine ve Tarih Kaynaklarına Genel Bir Bakış, FSM İlmi Araştırmalar İnsan ve Toplum Bilimleri Dergisi, 1 (2013), s.271-293.

٨٩. مرآة التواريخ لشمعداني زاده سليمان أفندي: تاريخ عام من بداية العالم حتى سنة ١٧٧٧م. وقد نشر أحمد توحيد بك القسم الأول منه من بداية العالم حتى عهد السلطان سليمان القانوني، في إستانبول سنة ١٣٣٨هـ، ونشر منير أقتبه القسم الأخير منه أي من جلوس محمود الأول على العرش ١٧٣٠ م حتى سنة ١٧٧٧م في أربع مجلدات (المجلد الأول سنة ١٩٧٦، الثاني ١٩٧٨م، الثالث ١٩٨٠م، الرابع ١٩٨١م). والقسم الذي يشمل سنوات ١٥٢٠-١٧٣٠م تم إجراء رسالة ماجستير عنه من طرف مصطفى أوقسز في إستانبول ٢٠٠٩م. انظر: Münir Aktepe, Şem'dânîzâde Fındıklılı Süleyman Efendi Tarihi: Mür'i't-tevârîh, İstanbul, Edebiyat Fakültesi Matbaası, NO: 2088, 1976, s. XIX-XV.

٩٠. سلك اللالى آل عثمان لأحمد حسيب أفندي: أثر منظوم في طرز تواريخ آل عثمان، كتبه في قالب عروضي "مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن، تحدث فيه عن العلماء والمشايخ والأطباء والوزراء وأرباب الطريقة، وأفاد منه عالي أفندي وطاشكبرى زاده، توجد منه ثلاثة نسخ مخطوطة في مكتبة السليمانية تحت رقم ٥٩٦. انظر: Günay Kut, Ahmed Hasîb Efendi, DİA, İstanbul, 1989, II, s. 87.

٩١. أُلحقت هذه الرسالة الصغيرة في نهاية كتابه التاريخي في الجزء السادس منه.

٩٢. كتب روضة الكبراء التي هي ذيل لحديقة الوزراء، وقد نشرها مسعود آيدينر في أنقرة ٢٠٠٣م.

٩٣. نشر هذا الكتاب بالأحرف العثمانية سنة ١٢٨٢هـ، ١٢٨٦هـ، ١٣٠٧هـ، وآخر نشرة له كانت من طرف عثمان كوكسال في أنقرة ٢٠١١م.

94. Tahsin Özcan, Nazmîzâde Murtaza Efendi, DİA, XXXII, s. 461-462.

٩٥. نُشر هذا الذيل من طرف Kissling في ويسبادن ١٩٦٥م.

٩٦. نشر عبد القادر أوزجان الشقائق النعمانية وذيولها في إستانبول ١٩٨٩م.

97. Abdülkadir Özcan, Hadîkatü'l-vüzerâ, DİA, XV, s. 22-23.
98. Mehmet İpşirli, Devhatü'l-meşâyih, DİA, IX, s. 229-230.
99. M. Uğur Derman,Tuhfe-i Hattâtîn, DİA, XLI, s. 351-353.
100. Bekir Kütükoğlu; Halîkatü'r-rüesâ, DİA, XV, s. 304-305.
101. Ahmet Nezihi Turan, İstanbul, 2000. Ayrıca bk.Ahmed Resmî Efendi'nin Hamîletü'lküberâ'sı ve Müstakim-zâde Zeyli (nşr. Zeynep Aycibin, TTK - Belgeler, Ankara, 2002, XXII/26, s. 226.

١٠٢. نُشر هذا الأثر مع ذيله من طرف عصمت بارماقسز في إستانبول ١٩٥٢م.

١٠٣. نشر هذا الأثر جم بهار في إستانبول ٢٠١٠م. انظر: 18. Yüzyılda Osmanı/Türk musıkisi ve Şeyhülislam Es'ad Efendi'nin Atrabü'l-Asar'ı (haz. Cem Behar, İstanbul, 2010).

104. Abdülkadir Özcan, s.271-293.

١٠٥. مقدمهء قوانين تشريفات: من أشهر آثار عبد الله نائلي باشا، وميزة هذا الأثر غزارة معلوماته ومحتواه وخبرة المؤلف لأنه كان يعمل في هذا المجال، فتحدث عن مختلف مراسم الدولة. وتوجد نسخة مخطوطة منه في مكتبة متحف طوبقابى سراى رقم ٦١٢. انظر: Mehmet İpşirli, Abdullah Naili Paşa, DİA, İstanbul 1988, c.1, s. 124-125.

106. Rabia Altunsoy, XIX. Yüzyıl Vakanüvislerne göre Tarih Kavramı, İstanbul Sabahattin Zaim Üniversitesi, Yüksek lisans tezi, İstanbul 2019, s. 23. Ahmed Saib (Ali Ertuğrul), Rehber-i Müverrihin: Mükemmel ve Muntazam Tarih-i Osmani Nasıl Yazılır, İstem, Yıl:1, Sayı:1, 2003, s.201 – 221.

١٠٧. من مؤلفاته روضة الأبرار تشمل من لدن آدم عليه السلام حتى سنة ١٦٤٨م، وذيل روضة الأبرار يحكى عن الوقائع المهمة التي شاهدها بنفسه ويضم فترة ١٠ سنوات من جلوس السلطان محمد الرابع حتى وفاة المؤلف ١٦٥٨م، وسليمانناميه عن عصر سليمان القانوني من جلوسه على العرش حتى وفاته، وظفرنامه كتبه بناء على طلب الصدر الأعظم كمانكش قره مصطفى باشا عن حملات السلطان محمد الرابع لروان وبغداد، ومرآت الصفاء عن الأنبياء الكرام من سيدنا آدم حتى سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام. للمزيد انظر: بروسه لى محمد طاهر، عثمانلى مؤلفلرى، مطبعه عامره، استانبول ١٣٣٣هـ، ج٣، ص ١٢٠-١٢١؛ أحمد رفيق آلتون آى، عالملر وصنعتكارلر، كتبخانه حلمى، استانبول ١٩٢٤م، ص ١٥٠- ١٥٦.

108. STANFORD SHAW, History of the Ottoman Empire and Modern Turkey, Volume 1: Empire of the Gazis: The Rise and Decline of the Ottoman Empire 1280–1808, Cambridge University Press, 1976, S.
109. STANFORD SHAW, History of the Ottoman Empire and Modern Turkey, Volume 1, S.

١١٠. أكمل الدين إحسان أوغلو (وآخرون): الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة: صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون الإسلامية (إرسيكا)، إستانبول ١٩٩٩م، ج١، ص ٣٠٩-٣١٠.

١١١. كانت أولى رسائل الإصلاح في الدولة العثمانية "آصفنامه" للوزير الأعظم لطفي باشا في محاولة لتطبيق سنوات خبرته ودراسته التاريخية الطويلة على مشكلات الإمبراطورية. ووفقًا للطفي باشا، كان على الوزير الحكيم ألا يكون صاحب طمع أو مصلحة شخصية، ويجب أن يقنع السلطان بأهمية حماية حقوق الملكية الخاصة للرعايا. ونصح لطفي بأنه يجب على الوزير الأعظم أن يكون صريحًا في تعاملاته مع السلطان، بغض النظر عن العواقب، وأنه ينبغي قبل كل شيء أن يتجنب الهدايا من أي نوع. ويجب أن تتم التعيينات على أساس الكفاءة بغض النظر عن المحسوبية أو العلاقات الشخصية، ويجب التحقيق بعناية في الشكاوى التي تُقَدَّم ضد المسؤولين والتعامل معها بإنصاف للحفاظ على سلامة الدولة. وخص النظام المالي كأساس للدولة، وقال إنه يجب الحفاظ عليه إذا أرادت

الدولة البقاء؛ ويجب أن تقتصر النفقات على الإيرادات المتاحة، ويجب جمع الضرائب من خلال وكلاء يتقاضون رواتب (أمناء) بدلاً من ملتزمي الضرائب، الذين يحتفظون بمعظم ما يجمعوه لأنفسهم، ويجب اتخاذ خطوات لإلغاء أكبر عدد ممكن من الضرائب الإضافية المرهقة قدر الإمكان حتى يبقى المزارعون في أراضيهم. للمزيد انظر: Ahmet Uğur, Âsafnâme-i Vezir Lütfi Paşa, AÜİFD, sy. 4 (1980), s. 243-258.

112. STANFORD SHAW, History of the Ottoman Empire and Modern Turkey, Volume 1,S.

١١٣. بسبب أن كُتاب الوقائع منتسبين للقصر العثماني؛ كانوا يسجلون في كتبهم أخبار السراى وحياة القصر والحروب والأحداث السياسية التي يعرفونها، ويسجلون الأحداث التي تقع خارج مركز الدولة وفى الولايات خارج العاصمة، لكن بشكل قليل. وكانت الوقائع التى يسجلونها تخضع لمراقبة رجال الدولة، فكان كاتب الوقائع نهاية كل عام يُسلم ما كتب من أحداث ووقائع إلى الصدارة العظمى في شكل أجزاء لعرضها على السلطان، فكانت هذه التواريخ تخضع للمراقبة، ويتم تعديلها وكتابتها من جديد أحيانًا. لذلك كانوا يمتنعون عن كتابة أشياء تخالف رأي الدولة أو نقد للسلاطين ورجال السلطة، كما أن كاتب الوقائع لم يكن متواجدًا دائما في إستانبول في فترة وظيفته، فأحيانا كان يذهب مع الحملات خارج الدولة ويسجل ما عاشه في فترة الحرب. انظر: Münevver Ejdar, Vak'anüvis Râşid Mehmed Efendi'nin târîh-i râşid'iyle İsâ-Zâde târîhi ve Nusretnâme'yle karşılaştırılması, Yüksek Lisans tezi, Eskişehir Osmangazi Üniversitesi, Eskişehir 2019, s.16-17.

114. Bekir Kütükoğlu; Halîkatü'r-rüesâ, DİA, XV, s. 309
115. Mehmet İpşiri, s.316-318.
116. Mehmet Emin Bayrambey, İbn Haldun ve Naima-da Tavırlar Nazariyelerinin Mukayeseli Tahlli, Kafkas Üniversitesi, Yüksek lisans tezi, Kars 2019, s. 130-144.
117. a.g.e, s.130-144.
118. Nevzat Sağlam, s. LVI, LXXIV.
119. Zeki Arslantürk,Türk Sosyoloji Tarihinde Naimanın yeri ve Osmanlı Devletinin Çöküş Sebepleri, Doktora tezi, Atatütk Üniversitesi, Erzurum 1979, s. 23-32.
120. Zeki Arslantürk, s. 23-32.
121. Nevzat Sağlam, s. Xc.
122. Zeki Arslantürk, s. 28-30.

١٢٣. ومن بين مصادر شارح المنار كانت: بهائي أفندي شيخ الإسلام، زين العابدين رئيس العلماء، وشامي يوسف إمام سلطاني، وشيخي، وجنجي خواجه. انظر: Zeki Arslantürk, s. 28-30.

124. Zeki Arslantürk, s. 28-30.
125. Nevzat Sağlam, s. CXVIII- CXXIII.

١٢٦. من ضمن المصادر التي اعتمد عليها واصف في تاريخه: ١- المصادر الرسمية: والمقصود بها الخطوط الهمايونية والفرمانات والعرضحالات التي كانت ترد إليه عندما عمل في وظيفة رئيس الكتاب، لكنه ذكر محتواها فقط. ٢- السماع والمشاهدة: من ضمن مصادره ما سمعه وما رآه بنفسه، وما نقله عن الأشخاص الثقة، فقد ذكر معلومات مهمة عن الحرب العثمانيين مع الروس، وعبر عن ذلك بأنه سمعها بنفسه أو شاهدها. ونقل أخبار من ناس ثقة وعبر عن ذلك في تاريخه. ٣- تواريخ كُتاب الوقائع السابقين: من مصادره الأساسية هي تواريخ كتاب الوقائع، بينما كان يسجل وقائع عصره في عمله في كتابة الوقائع كان أيضا يعيد كتابة مسودات أسلافه من جديد فقد كان واصف في فترة عمله في المرة الرابعة في الوقائع ١٧٩٩-١٨٠٦م مكلف بإعادة كتابة تواريخ كل من حاكم وجشمي زاده وأنوري ١٧٥٢-١٧٧٤م لذلك كتب واصف حوادث ٥١ سنة من الدولة، فكانت مصادر واصف في الفترة من ١٧٥٢-١٧٧٤م تعتمد على مصادر السابقين، ومن ١٧٧٤-١٧٧٩م تعتمد على تاريخ أنوري. والفترة من ١٧٨٧-١٧٨٩م غير موجودة من تاريخ واصف، والفترة من ١٧٨٩- ١٧٩٤م اعتمد على تاريخ أديب وأنوري، ومن ١٧٩٤-١٧٩٩م اعتمد على تاريخ نوري، أما الفترة من ١٧٩٩-١٨٠٥م اعتمد أساسا على ما رآه وسمعه. وكان تاريخ حاكم الذي اعتمد عليه واصف ١٧٥٢-١٧٦٦م خاص فقط بالتعيينات والتشريفات والعزل وهو من

مجلدين يخلو من وقائع تاريخية مهمة، فاختصره واصف في ٤ شهور وأعاد كتابته من جديد، ولم يسجل صور الفرمانات والخطوط الهمايونية في كتابه. فعادته الحذف بشكل أفقد الواقعة أهميتها واتصالها. بينما مصدره في الفترة ١٧٦٦-١٧٦٨م، تاريخ جشمى زاده، أعاد كتابته من جديد وأفاد منه بشكل كبير لكنه قام بحذف منه الوفيات والتشريفات والتوجيهات والحرائق واختصرها، وكان يختصر الحوادث المهمة تحت اسم حوادث متفرقة. ومصدره في الفترة ١٧٦٨-١٧٧٤م تاريخ أنوري، المجلد الأول منه، لكن بسبب أن أنورى لم يقف على الحوادث كان هناك خطأ ونقص في تاريخه، كان يسجل موضوعات ليست ذات قيمة تاريخية، وأمره سليم الثالث واصف بتعديل وتصحيح تاريخ أنوري وإكمال النقص فيه، فكتبه من جديد، وقد انتقد جودت باشا أنوري بأنه كان يكتب كل ما يسمعه بدون تحقيق، ووصفه بابنجر بأنه تاريخ يسئم الروح وبدون ذوق فني، لكن واصف لم يصحح تاريخ أنورى ولم يكمله. ولم يلتفت واصف إلى معلومات أنوي غير المهمة فكان يرى أنه تاريخ ليس ذا أهمية، وفضل اختصار الوقائع. وهناك اختلاف بين تاريخ أنوري وبين واصف في بعض الوقائع المهمة. للمزيد انظر: Nevzat Sağlam, s. CXVIII-CXXIII.